سيميائية الصور الخاصة باستهداف الصحفيين أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عقب عملية طوفان الأقصى في مواقع الصحف العربية والأجنبية

" دراسة سيميولوجية "

إعداد الدكتورة

دعاء حاتم محمد آدم

مدرس الصحافة

كلية الإعلام بنات

جامعة الأزهر

سيميائية الصور الخاصة باستهداف الصحفيين أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عقب عملية طوفان الأقصى في مواقع الصحف العربية والأجنبية – دراسة سيميولوجية.

دعاء حاتم محمد آدم

قسم الصحافة والنشر، كلية الإعلام بنات، جامعة الأزهـــر، القـــاهرة، مصـــر.

البريد الالكتروني: **Dr.Doaa.adam@azhar.edu.eg**

الملخص:

تستهدف هذه الدراسة إلقاء الضوء على استهداف الصحفيين خلال تغطيتهم لأحداث "طوفان الأقصى"، وكيف تم استهدافهم عبر الغارات والقصف الإسرائيلي أثناء أو بسبب هذه التغطيات، كما تُبرز أهمية الصورة الصحفية في توثيق هذه الأحداث. والهدف الرئيسي للدراسة هو تحليل الصور التي تعكس استهداف الصحفيين، ومعرفة كيف وظفت المواقع الصحفية –عينة الدراسة – هذه الصور لنقل المعاني الخفية وراءها، والوقوف على دلالات الرموز ولغة الجسد والألوان وأنواع وزوايا اللقطات، واعتدت على المنهج الكيفي باستخدام أداة التحليل السيميولوجي وتوصلت الى نتائج منها:

أن الصور التي تم تحليلها تعكس استهدافًا ممنهجًا للصحفيين، وتبرز معانٍ متعددة، مثل التضامن مع الصحفيين وذويهم وتفاعل المجتمع مع استشهاد الصحفيين، وأبرزت حزن الصحفيين على فقدان زملائهم، وتنوعت زوايا التصوير والرموز البصرية المستخدمة في الصور لتعكس مشاعر الحزن إزاءاستهداف الصحفيين، كما كان للألوان ولغة الجسد دلالات واضحة، إذ جاء اللون الأسود والألوان الداكنة في مقدمة ألوان هذه الصور، كما جاءت حركة الأيادي للتربيت على الكتفين أو على جثامين الشهداء في مقدمة لغه الجسد التي

أظهرتها الصور، وجاءت سيمياء الأشياء متمثلة في خوذة الصحفيين وسترتهم متقدمة كل الرموز البصرية سواء عندما توضع فوق جثمان الشهيد أو عندما يرتديها الصحفيون أثناء التشييع .

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى، العدوان على غزة، مقاربة رولان بارث،سيميائية الصورة.

The Semiotics of Press Images for the Targeting of Journalists during the Israeli Aggression on Gaza Following "Tufan Al Aqsa" Operation in Arab and Foreign Journalism Sites (A Semiotic Study)

Doaa Hatem Mohammad Adam

Department of Journalism, Faculty of Mass Communication, Cairo for Women, Al-Azhar university, Cairo,Egypt.

E-mail: **Dr.Doaa.adam@azhar.edu.eg**

Abstract:

This study aims to shed light on the targeting of journalists during their coverage of the "Tufan Al-Aqsa" events and how they were targeted through airstrikes and Israeli shelling, either during or due to their coverage. The study also highlights the importance of press images in documenting these events. The primary objective of the study is to analyze the images that reflect the targeting of journalists and to understand how the news websites—used as study samples—utilized these images to convey hidden meanings. The study also aims to explore the significance of symbols, body language, colors, and the types and angles of shots used in these images. The study adopts a qualitative approach, employing semiological analysis as its primary tool, and has reached several conclusions. The conclusions reveal that the analyzed images demonstrate a systematic targeting of journalists and convey various meanings, such as solidarity with the journalists and their families and the community's response to the martyrdom of these journalists. Moreover, the images prominently reflect the sadness felt by journalists

over the loss of their colleagues. Different shot angles and visual symbols were employed to express emotions of sorrow over the targeting of journalists, with black and dark colors dominating these images. Other conclusions show that the hand movements, such as patting on the shoulders or the bodies of the martyrs, emerged as prominent forms of body language depicted in the images. The semiotics of objects, such as the journalists' helmets and vests, featured prominently as visual symbols, whether placed on the bodies of the martyrs or worn by the journalists during the funerals.

Keywords: Tufan Al-Aqsa, Aggression on Gaza - Roland Barth Approach, Semiotics of Image.

مقدمة:

الصحفي يوثق الحدث وينقل اللحظة، وحمايته ليست فقط حقًا أصيلًا لشخصه الذي ينبغي أن يحظى بالحماية كفرد من أفراد الإنسانية – التي ينبغي أن تعيش آمنة وأن توفر لها الحماية حتى في حالات الحروب، وإنما هي أيضًا حماية لحرية الراي وحماية لحرية التعبيروحرية تداول المعلومات، وضمان لاستمرارية نقل الرسائل وتواصل الأخبار والثقافات بين الأمم والشعوب، وليست فقط حقًا من حقوقه المهنية وإنما هي ايضًا كفالة لحق متابعيه في المعرفة، فحماية الصحفي تستلزم بالضرورة تمكين متابعيه من الوصول إلى الأحداث.

وقديمًا جَرَتِ العادة عِنْد الزُّعماءِ والملوك أنَّ الرُسل لا تُقْتَلُ، ربما فطن البشر منذ الأزل أن من يحمل رسالة ليس كمن يحمل سلاحًا، وأن من يبلغك خبرًا ليس كمن يصطف لقتالك، ولمَّا جاء الإسلام أقَرَّ هذا الخُلُق.

ففي الحديث الشريف فيما رواه أحمد وأبو داوود، حين أتى رسولين برسالة من مسيلمة الكذاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، يقول نُعيم بن مسعود: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهما – أي للرسولين اللذين أتيا من عند مسيلمة الكذاب حين قرأ النبي رسالة مسيلمة :ما تقولان أنتما؟ – أي: ما تقولان في مسيلمة؟ وما تعتقدان فيه؟ وهل تؤمنان بما قاله في ادعائه؟ – قالا: أي قال الرسولان–: نقول كما قال. – أي نؤمن به ونصدقه فيما ادعى من النبوة – فقال النبي –صلى الله عليه وسلم –: أما والله لولا أن الرسل لا تُقتل لضربت أعناقكما. أي لقتلتكما [١].

(١) متاح على الرابط: https://surahquran.com/Hadith-54468.html

وقد لاقينا في السيرة النبوية ما يظهر تقدير النبي –صلى الله عليه وسلم – لنقل أحداث المعارك متى استطعنا سبيلًا لذلك، وحرصه – صلى الله عليه وسلم– على طمأنة المترقبين – غير المشاركين في المعركة – على ما يجري فيها، ففي غزوة مؤتة، وقد كانت معركة حامية غير متكافئة في العدد حيث كان عدد المسلمين ٣ الاف مقاتل بينما كان عدد الغساسنة ٢٠٠,٠٠٠ جندي، وكانت قلوب المسلمين في المدينة متعلقه بما يحدث في رحى هذه الحرب، فعلم النبي ذلك وشق عليه أن يترك الناس في حيرة وقد أطلعه ربه – سبحانه وتعالى – على ما يدور فيها، فاخذ يحكي ما يدور – وكأن مراسلًا حربيًا ينقل ما يراه في المعركة – وهذه معجزة له – صلى الله عليه وسلم – فأخذ يروي للناس: " أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم"(١).

وإذا كان تاريخ العرب والمسلمين يحرص على نقل الأحداث ويكفل سلامة ناقليها، فإن هذا الأمر امتد إلى عصرنا الحديث، فقد أقرت المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الانسان " الحق في حرية التعبير التي تشمل البحث عن واستقبال وإرسال المعلومات والأفكار عبر أي وسيط وبغض النظر عن الحدود"(٢).

ويضج القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف والبروتوكولين الملحقين بوثائق تستند على مبدأ حرية الصحافة وحماية المدنيين الذين يُعد الصحفي واحدًا منهم.

غير أن اتفاق الماضي والحاضرعلى ضرورة حماية الصحفيين لم يشفع لصحفيي فلسطين خاصة ولكل من ينقل أحداث الاعتداءات المتكررة التي يشنها

---

(١) صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ص ٣٧٥٧، ٢٠١٨م

(٢) رامي الأمير كاشف: الحماية القانونية للصحفين ومشروعية عملهم، المجلة القانونية، كلية الحقوق، جامعة الزقازيق، مجلد ٩، ع ١٦، ٢٠٢١م، ص ٥٢٤٥

الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين بوجه عام بدءًا من إيقافهم أو منع مؤسساتهم عن العمل مرورًا بالتنكيل بهم ووصولًا إلى اغتيالهم.

ومن هنا كان لابد من البحث عن كيفية تغطيات جرائم استهداف من ينقل الحقائق ويكشف الجريمة ويشهد على الحدث، وذلك من خلال إجراء تحليل سيميائي للصور المرتبطة باستهداف الصحفيين وإجراء دراسة مقارنة على مواقع إخبارية عربية وغربية، مثمثلة في "الشرق الأوسط" و"الجارديان" تهدف إلى كشف الدلالات الظاهرة والخفية للصور المستخدمة في التغطية الإعلامية، مع التركيز على كيفية توظيف العناصر البصرية كالألوان، وزوايا التصوير، والرموز في التعبير عن استهداف الصحفيين معتمدة على مقاربة رولان بارت في التحليل السيميائي لتفسير هذه الصور على مستويين، ما يتيح فهمًا أعمق للأبعاد الإنسانية والأخلاقية المتعلقة بمهنة الصحافة في سياق النزاعات.

الدراسات السابقة :

هناك الكثير من الدراسات الإعلامية التي تناولت التغطيات الإعلامية للحروب والنزاعات، وقد رتبت الباحثه هذه الدراسات ترتيبًا تنازليًا من الأحدث إلى الأقدم كما يلي:

(دراسة رحاب محمد محروس ٢٠٢٤)[١] التي تناولت سيميائية صورة العدوان على غزة على صفحات المؤسسات الدينية وتفاعلية المستخدمين بالتطبيق على الصفحة الرسمية للأزهر الشريف، وتوصلت الدراسة الى تنوع الرسائل اللسانية للصور عينة الدراسة بين التحية والتقدير للشعب الفلسطيني

(١) رحاب محمد محروس: سيميائية صورة العدوان على غزة على صفحات المؤسسات الدينية وتفاعلية المستخدمين: الصفحة الرسمية للأزهر الشريف أنموذجًا، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، العدد٦٩،يناير ٢٠٢٤م.

وحث الشعوب الإسلامية والعربية على تقديم المعونات لهذا الشعب وبين نداء الحكومات للوقوف بكل ما أوتيت من قوة أمام هذا العدوان، وذكرت الدراسة أن اللقطة الطويلة المتوسطة جاءت في مقدمة الصورعينة الدراسة وكذلك زاوية مستوى النظر. كما تم توظيف الألوان بشكل واضح في العينه.

دراسة (دحيه عبد اللطيف ٢٠٢٣ [١]) التي هدفت الى توضيح أهم مجالات الحماية التي يوليها القانون الدولي للصحفيين أثناء تغطيتهم للنزاعات المسلحة.والتي كان من نتائجها أنه رغم المحاولات المتعددة الهادفة إلى توفير ظروف آمنه للصحفيين أثناء اداء أعمالهم في مناطق النزاعات والمناطق الحربية إلا أن الحماية ما زالت غير كافية وضعيفة مقارنة بزيادة النزاعات المسلحة الدولية ومقارنة بالوضع الدولي الصعب.

وأن الصحفيين يستفيدون بوصفهم أشخاصًا مدنيين بما يكفله لهم القانون الدولي الإنساني كسكان مدنيين، فهم يدخلون تحت هذه الحماية ما داموا لا يشاركون بشكل مباشر في الأعمال القتالية أو العدائية، ويستفيدون أيضًا من وضعية المراسل الحربي المنصوص عليها في اتفاقيه جنيف الثالثه للعام ١٩٤٩ بشان معاملة أسرى الحرب وذلك بشرط أن يكون لديهم تصاريح من القوات التي يتبعونها.

واستهدفت دراسة (ميادة محمد عرفه ٢٠٢٣) [٢] التعرف على التحليل السيميائي للصور المستخدمة في الدعاية السياسية خلال الحرب الروسية

---

(١) دحية عبد اللطيف: حماية الصحفيين ووسائل الاعلام اثناء المنازعات، مجله العلوم القانونيه والاجتماعيه، جامعه محمد بوضياف، الجزائر، ع ٢ مج ٨، ٢٠٢٣م .

(٢) مياده محمد عرفه التحليل السيميائي للصور الفوتوغرافية المستخدمة في الدعاية السياسية خلال الحرب الروسية الاوكرانية ٢٠٢٢، المجله المصرية لبحوث الراي العام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مج ٢٢، ع٢، ابريل ٢٠٢٣م .

الاوكرانية من خلال الكشف عن بنية اللغة البصرية الموجود, وتوصلت إلى تنوع الاساليب الدعائية من حرب نفسي, وخوف وتهديد كما أثبتت أن استخدام الألوان في الصور جاء بشكل مدروس بهدف الدعاية، وساعد تنوع زوايا الصورة على تكوين دلالات واضحة لها .

وهدفت دراسة (Bimbisar Irom & others 2023) [١] إلى التحليل السيمائي للصور الخاصة بأزمة الروهينجا المنشورة في صحيفتي واشنطن بوست ونيويورك تايمز الأمريكيتين، من خلال التعرف على الرموز والدلالات التي تتضمنها هذه الصور وجاءت أهم الدلالات: الحرص على توضيح ملامح الضعف والإنكسار التي يعيشها هؤلاء اللاجئين والتأكيد على إبراز المعاناة التي يحيونها وأكدت الدراسة ضرورة الربط بين العمل الإعلامي الأكاديمي وبين الممارسة الصحفية الاخلاقية في مجال التحليل السيميائي لصور اللاجئين.

واتفقت نتائج تلك الدراسة مع نتائج دراسة (زايد علي زايد ٢٠٢٢) [٢] في أن القانون الدولي لا يزال عاجزاً عن تحقيق الحماية الكافية للصحفيين في مناطق النزاعات، وأضافت دراسة زايد ان الاعلاميين يتمتعون بحق حمايتهم كأشخاص مدنيين، ويعتبر التعمد في توجيه هجوم مباشر ضد شخص مدني عدواناً يرقى إلى جريمة حرب بمقتضى نظام روما الأساسي في المحكمة الجنائية الدولية.

---

(1)Iron .p, Borah. P.& Gippon s. S: « The Rohinga Refugee crisis: A SOCIAL SEMOITIC study of Visiuals in The New York Times and The Washonton Posts " SAGE GOURNALS. JOURNALISM & MASS COMMUNICATION Qarterly, first published on line: february ,13,2023

(٢) زايد علي زايد: حمايه الصحفيين اثناء النزاعات المسلحة، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، ع ٨٠، يونيو ٢٠٢٢.

كما تناولت دراسة (إبراهيم علي بسيوني٢٠٢١) [١] سيميائية الصورة الصحفية للعدوان على غزة في مايو ٢٠٢١ في المواقع الإخبارية العربية والاجنبية وتوصلت إلى أن مواقع الدراسة أكدت على أن الاحتلال يتعمد تضيق الخناق على وسائل الاعلام المتواجدة في قطاع غزة كي لا تقوم بدورها في نقل الجرائم ضد الفلسطينيين، وأن موقع الرياض السعودي جاء على رأس مواقع الدراسة التي أظهرت الصور التي تتناول هذا العدوان تلاه موقع الأهرام ثم موقع الواشنطن بوست الأمريكي واخيرًا التايمز البريطاني.

وسعت دراسة (رحاب الداخلي محمد ٢٠١٧)[٢] الى التعرف على دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابيه في موقعي الاهرام المصري والشرق الاوسط السعودي وتوصلت الى مجموعة من النتائج أهمها أن موقع الأهرام ركز في المقام الأول على صور الجهود الرسمية للدولة المصرية في التصدي للإرهاب وعلى إبراز دور القوات المسلحة في مواجهة التنظيمات المتطرفة، بينما ركزت صور موقع الشرق الأوسط في المقدمة على صور القوى الدولية والإقليمية في التصدي للإرهاب، كما ركزت على ضرورة توحيد الجهود العربية المشتركة لمواجهة التنظيمات الارهابية.

---

(١) ابراهيم علي بسيوني: سيميائية الصورة الصحفية للعدوان على غزه مايو ٢٠٢١ في المواقع الاخباريه للصحف العربية والاجنبية دراسة سيميولوجية، بحث منشور في مجله البحوث الإعلاميه، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مج ٥٩، ع٣، أكتوبر ٢٠٢١م.

(٢) رحاب الداخلي محمد دلالات التغطية المصورة لأشطة التنظيمات الارهابية في المواقع الالكترونية للصحف العربية، مجله البحوث الاعلامية، جامعه الازهر، كليه الاعلام، مج، ٤٧ ع ٤٧، يناير ٢٠١٧.

التعليق على الدراسات السابقة:

- لاحظت الباحثة التزايد في عدد الدراسات التي أجريت على تحليل الصورة الصحفية بشكل عام وعلى صور النزاعات والحروب بشكل خاص في السنوات الأخيرة .
- الدراسات السابقة تناولت مواضيع متعددة تتعلق بالحروب والنزاعات، مثل استخدام الصور في الحملات الدعائية، تغطية الصحف للمآسي الإنسانية، وكيفية نقل الصورة لاستهداف المدنيين، وهذا التنوع يعكس أهمية الصورة كأداة إعلامية قوية وضرورية لنقل الحقائق وإيصال الرسائل.
- بعض الدراسات مثل تلك التي تناولت العدوان على غزة، سلطت الضوء على التأثير العاطفي القوي للصور على المتلقين، من خلال تصوير الحزن والتعاطف مع ضحايا النزاعات. هذه الدراسات تظهر كيف يمكن للصورة أن تؤدي دورًا كبيرًا في التأثير على المشاعر والتوجهات العامة.
- ولاحظت الباحثة استخدام الدراسات السابقة لعينة محدودة من الصور، وهذا يعد أمرًا منطقيًا لأن التحليل السيميائي يهدف إلى كشف الدلالات الكامنة فيما وراء الصور وهو الأمر الذي يتطلب عينة محدوده من الصور.
- كما ساعد الاطلاع على هذه الدراسات الباحثة في الإلمام بالخطوات الإجرائية المرتبطة بالتحليل السيميائي للصورة الصحفية، إذ أن توظيف منهج التحليل السيميائي كان واضحًا في غالبية الدراسات، حيث تم التركيز على عناصر مثل الألوان، لغة الجسد، الرموز، وحجم اللقطات، مما يوضح كيفية استخدام الصورة كوسيلة لنقل المعاني الخفية.
- تختلف الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات في أنه إذا كانت الدراسات السابقة قد تناولت تحليل صور النزاعات والحروب بشكل عام، فإن هذه

الدراسة تتناول التحليل السيميائي لجانب بعينه من هذه الصور في الحروب، وهو جانب استهداف الصحفيين والإعلاميين أثناء آداء عملهم، وهوما لم تتناوله دراسة سابقة– في حدود علم الباحثة –.

مشكلة الدراسة:

أدى العدوان الاسرائيلي على غزة ٢٠٢٣ الى استشهاد وإصابة الكثير من الإعلاميين والصحفيين العاملين على تغطية هذا العدوان، إضافة إلى استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلية لكثير من مقار المؤسسات الإعلامية في غزة، وقد نشرت الكثير من مواقع العربية والاجنبية صورًا صحفية لهذه الاستهدافات التي رمت إلى إعاقة الصحفيين عن اداء مهامهم ورسالتهم المتمثلة في إيصال صور هذه الحرب للعالم، من هنا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التعرف على سيميائية التغطية الصحفية المصورة للاستهداف الاسرائيلي للصحفيين في غزة عقب عملية طوفان الأقصى، ومعرفه مدى الاتفاق أو الاختلاف بين موقعي الدراسة – الجارديان والشرق الأوسط – فيما قدماه من صور، وذلك عن طريق إجراء تحليل كيفي لمضمون هذه الصور، والاستعانه بالتحليل السيميولوجي لإيضاح الدلالات الكامنة فيها .

أهمية الدراسة:

١– تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة لأنها تتناول جانبًا مهمة من أحداث عملية "طوفان الاقصى" وما تبعها من العدوان الإسرائيلي على غزة والذي أصبح محط أنظار العالم بأسره نظرًا لتداعياته وتأثيراته على قضيه الصراع العربي الإسرائيلي بل على منطقه الشرق الاوسط بأسرها.

٢– وتزداد أهمية هذه الدراسة لأنها تلقي الضوء على أوضاع الصحفيين أثناء تغطيتهم للحروب والمنازعات، والتي ازدادت سوءًا أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة.

٣- كما تبرز هذه الدراسة أهمية الصورة في نقل الأحداث بوجه عام، وفي توثيق الحروب والنزاعات بشكل خاص، إذ تفسر وتوضح المعاني من خلال ما تشتمل عليه من تفاصيل كافية تساهم في لفت الأنظار إلى جوانب معينة من موضوعها.

٤- وتعد هذه الدراسة إضافة إلى المجال الأكاديمي الإعلامي، حيث تتناول السيميائيه وقوتها في تفكيك العلامات والرموز وما وراءها من معاني تتضمنها الصورة الصحفية .

٥- كما تعد هذه الدراسة من الدراسات البينية التي تجمع بين الإعلام والفنون (الصورة)، وهي بذلك تضيف بُعدًا يحظى باهتمام الكثير من باحثي الاتصال والإعلام .

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في الكشف عن الصورة الصحفية لاستهداف قوات الاحتلال الاسرائيلية للصحفيين أثناء العدوان على غزة وذلك من خلال التغطية التي قام بها موقعا الدراسة خلال فترة الدراسة. ويتفرع عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف منها:

١- الوصف العام للصور عينة الدراسة .

٢- قراءة المعنى الجليّ الذي تحمله كل صورة من صور الدراسة.

٣- الوقوف على مضامين الصور الصحفية للاعتداءت الإسرائيلية على الصحفيين أثناء عملية طوفان الأقصى على موقعي الدراسة.

٤- التعرف على توظيف أحجام اللقطات وزوايا التصوير في الصور عينة الدراسة.

٥- الوقوف على لغة الجسد والألوان والرموز التي وظفت في الصور المستخدمة في موقعي الدراسة.

٦- رصد أوجه الاتفاق والاختلاف بين موقعي الدراسة في استخدامهما للصور الخاصة بالاعتداء على الصحفيين في فلسطين.

تساؤلات الدراسة:

١-ما الوصف العام للصور عينة الدراسة؟

٢- ما القراءه التعينيه (المعني الظاهر) التي تحملها الصور عينة الدراسة؟

٣- ما القراءه التضمينية (المعني الكامن) التي ركزت عليها الصور عينة الدراسة؟

٤- كيف تم توظيف أحجام اللقطات وزوايا التصوير في الصور عينة الدراسة؟

٥-كيف تم توظيف لغة الجسد والالوان والرموز لتحمل دلالات في الصور عينة الدراسة؟

٦-ما هو الاتفاق والاختلاف بين موقعي الدراسة في دلالات صور كل منهما لاستهداف الصحفيين إثناء الحرب على غزة ؟

نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ذات بعد كيفي، إذ تهدف الى الوصف الدقيق للصور التي نشرها موقعا الدراسة في تغطيتهما للعدوان الاسرائيلي على الصحفيين أثناء أداء مهامهم عقب أحداث طوفان الاقصى التي اندلعت في السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣، ومحاولة الكشف عن دلالات هذه الصور – عينة الدراسة – من خلال التحليل السميولوجي للوقوف على المعاني الكامنة والمتضمنة وأهم الدلالات التي تحملها هذه الصور.

ويعتبر منهج المسح هو المنهج المستخدم في هذه الدراسة، حيث تم مسح محتوى المواقع الإلكترونية وانتقاء عينة من الصور المنشورة عليها والخاصة باستهداف الصحفيين عقب عملية طوفان الأقصى بما يتناسب مع المشكلة البحثية ومن ثم الكشف عن المعاني العميقة لهذه الصور.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في المواقع الالكترونية العربية والأجنبية . وتتمثل عينة الدراسة في موقعي الشرق الاوسط والجارديان، ويمثل توفر الأرشيف الإكتروني المتاح للتصفح في كلا الموقعين أهم أسباب اختيار العينة، إذ تيسر من خلاله الوصول للموضوعات والصور باستخدام الكلمات المفتاحية، كما تم اختيار الموقعين لتنوع محتواهما وهتمامهما بالاخبار السياسية، ويتبع موقع الشرق الاوسط صحيفة الشرق الاوسط والتي تتميز بكونها أولى الصحف العربية التي أنشأت موقعًا إلكترونيًا لها وذلك في ٥ سبتمبر ١٩٩٥[١].

أما موقع الجارديان فهو من المواقع البريطانية التي غطت الكثير من الأحداث ووصل صدى تغطيتها الى الكثير من أنحاء العالم، وكان من ضمن هذه التغطيات وعد وزير الخارجيه البريطاني آرثر بلفور بانشاء وطن قومي لليهود على ارض فلسطين والتي اعتبرته الصحيفة من التغطيات الغير دقيقة في تاريخها، وكان ذلك في إشارة عابرة نشرها الموقع بمناسبة مرور ٢٠٠ عام على انطلاق الصحيفة، ومما جاء في هذا الشأن: " عندما وعد آرثر بلفور وزيرخارجية بريطانيا بالمساعدة في إنشاء وطن قومي لليهود غيرت كلماته هذه العالم ودعمته الجارديان حينذاك واحتفت به، وهي بذلك تكون قد ساهمت في تسهيل حدوثه وفتحت أبوابها لأقلام أنصار الصهيونية وهو الأمر الذي أعمى الجميع عن حقوق الفلسطينيين[٢].

---

(١) علي عبد الفتاح كمال: الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار اليزوري العلميه للنشر، عمان، الاردن ٢٠١٤، ص ١٠٥

(2)https://www.theguardian.com/media/2021/may/07/guardian-200-what-we-got-wrong-the-guardians-worst-errors-of-judgment-over-200-years

وهو الأمر الذي لفت أنظار الباحثة لمتابعة تغطيات الجارديان فيما يتعلق بالاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ومن هذه التغطيات اغتيال أو استهداف الصحفيين في غزة .

ونظرًا لطبيعة الدراسة التي تعتمد على التحليل السيمولوجي للصور، فإن الباحثة طبقت هذه الدراسة على عينة عمدية من الصور التي نشرت في تغطيات استهداف الصحفيين أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة في ٢٠٢٣ – والتي بلغ عددها (٢٩) صورة – كجزء من وحدات المجتمع الأساسي المعني بالدراسة. واستهدفت الباحثة الصور الغنية بالدلالات والمعاني لاستنباط المغزى منها، كما أجريت الدراسة عل التغطية المصورة للاستهدافات التي نقلها موقعا الدراسة لمقارنة دلالات الصور بينهما، وإلا فإن هناك بعض الاستهدافات التي انفرد بها أحد الموقعين عن الآخر، مثل استهداف مبنى وكاله الصحافة الفرنسية في غزة والذي وقع في ٢ نوفمبر ٢٠٢٣م وهو الأمر الذي انفرد موقع الشرق الأوسط بتغطيته[1] عن موقع الجارديان . وبالتالي لم تتناوله الدراسة .

الفترة الزمنية للدراسة:

تمتد الفتره الزمنيه لهذه الدراسة من بداية عملية طوفان الاقصى في ٧ اكتوبر ٢٠٢٣م وحتى استشهاد إسماعيل هنية – رئيس المكتب السياسي لحركة

(1) https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7/5033969-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D9%86%D9%8A%D8% B1%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%AA-%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%BA%D8%B2%D8%A9

حماس – في ٢٠٢٤/٧/٣١م، واستشهاد الصحفي إسماعيل الغول في غزة في ذات اليوم .ويرجع اختيار هذه الفترة لطول المدة الزمنية التي امتدت لعشرة أشهر، كما أنها مثلت عدة مراحل من الاحداث داخل قطاع غزة وفلسطين بشكل عام بلغت ذروتها باغتيال إسماعيل هنية وما مثله من حدث محوري وفاصل تبدأ بعدها مرحلة جديدة من مراحل الصراع كما تردد.

مفاهيم الدراسة:

استهداف الصحفيين: في اللغة العربية نقول استهدف الشيئ أي: قصده وجعله هدفًا له (١).

وتقصد الباحثة باستهداف الصحفيين: العمل على إثناء الصحفيين عن القيام بواجبهم في نقل الحقيقة سواء كان هذا الاستهداف بالقتل أو الإصابة أو منعهم من التصوير أو البث أو بالتهديد المباشر، أو كان باستهداف مقارهم بالقصف أو الإغلاق .

التحليل السيميائي للصور: التحليل الذي يفسر العلامات والرموز التي تستند عليها الصور– عينة الدراسة – بهدف التعرف على المعاني الكامنة وراء استخدامها.

الإطار المعرفي:

سيمياء الصورة:

تُعد دراسة التحليل السيميائي للصور من الدراسات المهمة لما تحتوي عليه الصورة من خطاب بصري يهدف إلى التاثير في المتلقي من خلال ما يتضمنه من أدوات فنية وجمالية تفجر الكثير من الوعي في أذهان المستخدمين .

(١) متاح على
https://dictionary.ksaa.gov.sa/result/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%81

وقد لاقت دراسة سيميائية الصورة إقبالًا كبيرًا من قبل الباحثين في الآونة الأخير، إذ أصبح ينظر الى الثقافة البصرية Visual Culture عمومًا وثقافة الصورة بوجه خاص على أنها الدعامة الأساسية لإيصال الرسائل وبث التوجهات والثقافات في سرعة ويسر وتحدٍ لحواجز اللغة والثقافة بين الشعوب.

ورغم كون الصور الصحفيه تتميز الى حد كبير بالمصداقيه والنأي عن التحريف، إلا أنها ليست ببعيده عن تحميلها معانٍ وإشارات متعددة، فزوايا الالتقاط وحجم الصورة واماكن التقاطها كلها تحمل الكثير مما يجدر بنا التوقف أمامه للبحث والدراسة، ان انتقاء صوره بعينها من بين عدة صور في مشهد واحد يجعل من الضروري أحيانًا التساؤل عن سبب هذا الانتقاء ودلالته.ومن هنا جاءات أهمية دراسة سيمياء الصورة .

وترى Kelly Macky أن رسالة الصور تتسم بعدة سمات من الناحية السيميائية منها: أنها تكون مطابقة للواقع، وانها من الممكن ان تفهم في غيرالسياق الذي جيئت فيه، وأنها تحمل الكثير من المصداقيه اذا ما قارناها بغيرها من أشكال التعبير(١).

ومن هنا ظهرت العديد من الطرق المنهجية ومن المقاربات العلمية لقراءة وتحليل الصورة، وتعد مقاربة Rolan Barth (رولان بارث) من المقاربات الشهيرة في قراءة الصورة .

قد قام رولان بارث في مقاربته بتصنيف المعاني الى مستويين، المستوى الأول: هو المستوى الوصفي أو السطحي للصورة، فهو يصف الصورة وصفًا أوليًا يساعد على تحديد الموضوع الذي تعالجه والتعريف بمحتواه.

(1) Kelly McKay-Semmler: The Photographs Are Us: A Sociological Reflection on Images of Abu Ghraib", A Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, San Francisco, CA, May23, 2007.

المستوى الثاني، وهو المستوى التضميني، وهو الأعمق في قراءة الصورة، فيصل بنا إلى المعنى العميق ويعمل على تفسير الدلاله التضمينيه من وراء الصورة التي تنبع من ثقافة الفرد إضافة إلى العناصر الأساسية في الصورة(١).

اعتمدت الباحثة في تحليلها للصورة على مقاربة رولان بارث بما تتضمنه من مستويين (تعييني وتضميني).

الصحافة والحروب:

في وقت تتزايد فيه الحروب والصراعات السياسية والعسكرية تلح فيه الحاجة إلى الصحفيين والمراسلين كأداة أساسية في تغطية تلك الصراعات ونقل أحداثها، فاصبح الصحفيون ملاذ الضحايا هناك، وأضحى المراسل قنطرة تعبر بها حقيقه ما يحدث في هذه المناطق إلى العالم، ومن هنا لابد من حماية الصحفي كي لا يتحول من ناقل للخبر إلى خبر تتناقله الصحف والقنوات. ولأجل ذلك تأسست العديد من المنظمات الحقوقية لحماية الصحفيين منها: "مراسلون بلا حدود"، و"لجنة حماية الصحفيين و"الاتحاد الدولي للصحفيين"، وغيرها من المنظمات التي تؤدي دورًا مهمًا في حماية الصحفيين أثناء عملهم في بيئات خطرة فضلًا عن تقديمها الإرشادات والنصائح المهنية والأخلاقية ومحاولة تقديم الحماية النفسية أو الدعم النفسي لهم جراء ما يلقونه أثناء تواجدهم في مناطق الحروب. واذا كانت الأصوات المهنية أو الحقوقية قد نادت منذ القدم بضرورة توفير الحماية للصحفيين فإن حماية الصحفيين في فلسطين المحتلة تتصدر قائمة كل الضروريات اليوم، وإذا كانت مأساة اغتيال الصحفيين في فلسطين قد تجسدت أمام العالم في أحداث طوفان الاقصى في ٧ اكتوبر ٢٠٢٣

(1) Gervereau Lauren, Voir, conprender: Analyser les images. Paris, Edition La de couverte 1997.

م، فإن تاريخ مأساتهم هناك ممتد على مر العصور، فلطالما نالت قوى البطش الإسرائيلية كل من يقوم بنقل صور معاناة العرب في فلسطين، (فمن قبل قامت القوات الاسرائيلية في عدوانها على غزة في العام ٢٠١٤م بقتل الصحفي الفلسطيني عبد الله مرتجى أثناء قصفها حي الشجاعية كما دمرت الصواريخ الاسرائيلية في هذا العدوان برج الباشا الذي يضم عشرات المكاتب الصحفية ووسائل إعلام من ضمنها إذاعة صوت الشعب، وأصابت أحمد ناصر مصور فضائية الاقصى اثناء تغطيته قصف المجمع الايطالي[١]). وتكرر الإعتداء على الصحفيين أثناء تغطيتهم أحداث حي الشيخ جراح في القدس المحتلة في مايو ٢٠٢١م، حيث تم توثيق العديد من الاعتداءات على صحفيين في بلدات وقرى الداخل الفلسطيني اثناء تغطيتهم المظاهرات المعارضة لطرد الفلسطينيين من منازلهم وأثناء توثيقهم اعتداء المستوطنين على العرب في اسرائيل، كما وثقت الأخبار تعرض مجموعة من الصحفيين لوابل من الرصاص المطاطي وقنابل الغاز أثناء توثيقهم تنكيل عناصر من المستعربين بالسكان الفلسطينيين[٢]).

وفي عدوان الاحتلال على غزة في أكتوبر ٢٠٢١م (قامت إسرائيل بتدمير برج الجلاء الذي ضم مقر قناة الجزيرة ووكالة أسوشياتيد برس والعديد من وسائل الاعلام المحلية وقد أظهر هذا التدمير خوف إسرائيل من نقل جرائم عدوانها على غزة على نطاق أوسع محليًا وعالميًا) [٣].

---

(١) ميرفت صادق: اسرائيل قتلت ١٦ صحفيًا أثناء عدوانها على غزة، متاح على: https://aja.me/kuzwje

(٢) محمد وتد: قمع اصحفيين سلاح لحجب الحقيقة في القدس والشيخ جراح، متاح على: https://aja.me/jdrwtz

(3)Sultan Barakat & Sansom Milton& Ghassan Elkahlout" Rebuilding Gaza the Need for a Radical Shift in Reconstruction Strategy Rebuilding Gaza "ResearchGate, 2021, P6, P8.

وإذا كانت بعض هذه الاستهدافات لم تنل التغطية الاعلامية الكافية، وكتب للكثير منها أن يبقى في طيات التاريخ، فإن الاستهداف الأشهر متمثلًا في اغتيال مراسلة قناة الجزيرة شيرين أبو عقلة في ١١ مايو ٢٠٢٢م يعد خير شاهد على تعمد استهداف نقل حقائق الجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني بتعمد استهداف ناقلي هذه الحقيقة أو تغييبهم عن المشهد.

فقد كانت الاحتلال يدرك أن شيرين أبو عاقلة ليست فقط مراسلة إعلامية بل هي أحد المساهمين في بناء الذاكرة الجماعية الحية للشعب الفلسطيني وأنها تجاوزت بكثير ما كان يتصور أن تصل إليه من بقع جغرافية لتصل كلماتها إلى أنحاء مختلفة من العالم فكان القرار باغتيالها.

ومنذ اللحظات الأولى لهذا الاغتيال في جنين تضاربت الروايات الاسرائيلية بشأن ما حدث، ساعية بذلك إلى الخروج من دائرة الاتهام أو الوقوع تحت اي مساءلة دولية، إلا أنها اضطرت بعد ذلك للاعتراف بمقتل شيرين على أيدي قواتها، وبدأت تسوق المبررات لتخفف عن كاهلها عبء هذه الجريمة التي لم يصدر حتى الآن أي قرار دولي بشأنها.

وكأن هذا التاريخ – وأكثر منه لم يكف الاحتلال للتوقف عن قنص الحقيقة، بل إنه ازداد شراسة في هذه الاستهدافات أثناء عدوانه على غزة في العام ٢٠٢٣م بعد عملية طوفان الأقصى، الأمر الذي الاتحاد الدولي للصحفيين يتوعد – في موقعه على الانترنت – (بمقاضاة إسرائيل إذا لم تكف عن استهدافها للصحفيين[١]) ووصف نائب الأمين العام له ما يجري للصحفيين في

(١): متاح على الرابط:

https://www.ifj-arabic.org/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84?tx_news_pi1%5Baction%5D=detail&tx_news_pi1%5Bcontroller%5D=News&tx_news_pi1%5Bnews%5D=22017&tx_news_pi1%5BoverwriteDemand%5D%5Bcategories%5D=20&cHash=cac1731cb10c78eaeedbbc99574ab5d1

غزة (بأنه " استهداف متعمد" وأدان منع الصحفيين الدوليين من دخول غزه ووصف ذلك بأنه يهدف لصرف العالم عما يحدث) [١].

التحليل السيميولوجي لصور مواقع الدراسة:

تمت عملية التحليل طبقًا لمقاربة رولان بارت الخاصه بالتحليل السميولوجي والتي تستلزم قراءة الرسالة البصرية للصورة عبر مستويين:

المستوى التعييني: والمقصود به وصف الصوره بشكل عام.

المستوى التضميني: والمراد منه دراسه دلالات الصورة.

وقد قامت الباحثة بالتحليل السيميائي للأحداث التالية :

الصور الخاصة باستشهاد ثلاثة صحفيين (سعيد الطويل، محمد صبح، هشام نواجحة) على موقعي الدراسة:

صورة رقم (١) الشرق الأوسط: ١٠ أكتوبر ٢٠٢٣م

(١) موقع مصراوي: **الاتحاد الدولي للصحفيين: ما يحدث لزملائنا في غزة استهداف متعمد،** ٢٠٢٤/٢/١٩، متاح على الرابط :

https://www.masrawy.com/news/news_egypt/details/2024/1/7/2520505/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%A6%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D9%85%D8%AA%D8%B9%D9%85%D8%AF

الوصف العام:

جنازة الصحفيين الشهيدين: محمد صبحي وسعيد الطويل الذين قتلتهما الغارة الجوية الاسرائيلية في غزة في حضور عدد من المصورين يسجلون ويوثقون هذه الجنازة.

الرسالة الأيقونية:

- الدال: خوذة الصحفيين فوق الجثمانين، المدلول: استهداف الصحفيين أثناء تغطيتهم للأحداث .
- الدال: كاميرات تصور الجنازة، المدلول: اهتمام الصحفيين وتغطية إعلامية جيدة للحدث .
- الدال: عدد من الأشخاص يرتدون سترة الصحفيين، المدلول: حزن الصحفيين وتضامنهم وحرصهم على وداع زملاء المهنة الشهداء.

الرسالة التشكيلية:

زاوية التقاط الصورة كانت زاوية جانبية فلم تُظهر الكثير من ملامح المشيعين، إلا أنها أظهرت الكثير من سترات الصحفيين المتواجدين في الجنازه وكذلك اظهرت عدد من الكاميرات بأيدي الصحفيين مما يدل على الحضور والاهتمام الاعلامي بتغطية مقتل الصحفيين أثناء عملهم.

الرسالة التضمينية:

امتلاء المشهد بسترات الصحفيين وخوذاتهم يدل على الحزن العميق في الوسط الصحفي بغزة لمقتل زملاء المهنة أثناء آداء أعمالهم، كذلك فإن وضع الخوذة الصحفية فوق الجثمانين يحمل دلالة استنكار استهداف الصحافة واستهداف الصحفيين .

صورة رقم (٢) الصورة الثانية مرافقة لنفس الخبر. موقع الشرق الأوسط

الوصف العام:

صلاة الجنازة على الصحفيين محمد صبح وسعيد الطويل في قطاع غزة وسط حضور إعلامي كثيف.

الرسالة الأيقونية :

- الدال: وضع أدوات الصحفيين (الخوذه الصحفية – الميكروفون –الكاميرا) فوق جثماني الشهيدين، المدلول: استهداف اغتيال الإعلاميين .
- الدال: أناس يلتفون حول الجثمانيين في هيئة الصلاة، المدلول: آداء صلاة الجنازة على الشهداء.
- الدال: الكثير ممن يرتدون السترات والخوذات الصحفية في صفوف المصلين، المدلول: تشييع الصحفيين لزملاء المهنة.
- الدال: العديد من الكاميرات تصور الحدث، المدلول: الاهتمام الإعلامي الكثيف بتغطية جرائم اغتيال الصحفيين.

الرسالة التشكيلية:

الصوره مليئة، بالحركة فهي من جانب تظهر التفاف المصلين حول الصحفيين الشهيدين لآداء صلاة الجنازة، على من في هذه الصلاة من طبيب

وإعلاميين ومواطنيين آخرين، كما تظهرمن جانب آخر وصول العديد من الاعلاميين لتصوير وتغطية الصلاة وتوثيق الاغتيال .

زاويه الالتقاط الامامية وحجم اللقطة الواسعة Long Shot أظهرت مشهد صلاة الجنازة بشكل واضح .

ورغم أنه قد ذُكر في تفاصيل الخبر المصاحب للصورة أن الاحتلال قد استهدف الصحفيين الثلاثة (سعيد الطويل ومحمد صبحي وهشام نواجحه) إلا أن الصور التي نشرها موقع الشرق الاوسط لم يظهر إلا جثماني الشهيدين سعيد الطويل ومحمد صبحي بما يثير تساؤلًا عن مصير جثمان الصحفي الثالث هشام نواجحه. هل تم الوصول إليه؟ وكيف تم تشييع جنازته؟

الرسالة التضمينية:

دفع الصحفيون ثمنًا مكلفًا وباهظًا جرّاء تحملهم لأمانتهم ونقلهم الحقيقة فيما لا يريد الاحتلال ذلك، إذ دفعوا أعمارهم وأزهقت أرواحهم في سبيل آداء رسالتهم، والعالم يصور ويوثق هذا الاستهداف الذي يُعد جريمة فوق الجريمة.. فالجرم أنهم يستهدفون المواطنين العزّل، والجرم بعد ذلك أنهم يستهدفون من ينقل هذا الاستهداف.

صورة رقم (٣) الجارديان ٨ ديسمبر ٢٠٢٣

الوصف العام:

صحفيون يحملون جثماني الشهيدين سعيد الطويل ومحمد صبح.

الرسالة الأيقونية:

- الدال: صحفيون يرتدون سترة الصحافة يحملون جثماني زميليهم سعيد الطويل ومحمد صبحي المدلول: حزن يخيم على الصحفيين في فلسطين نتيجه اغتيال زملائهم .
- الدال: خوذه الصحفيين فوق جثامين الشهداء، المدلول: اغتيال الصحافة واستهداف العاملين بها .

الرسالة التشكيلية:

اللقطة عامة متوسطة **Medium Long Shot(MLS):** لا تظهر كثيرًا من التفاصيل وإن كانت ألقت الضوء على جانب مهم وهو ملامح وجوه الصحفيين التي ظهر عليها الوجوه والحزن ونظرات أعينهم المتجهة إلى الأرض في انكسارأثناء وداعهم لزميليهم وحزنهم بسبب استهداف العاملين بالصحافه أثناء آداء مهامهم . الصورة بها حركة اذ توضح في الخلف اناس يسيرون خلف صحفيين ومن خلفهم سيارات في الطريق منها سيارة إسعاف.

الرسالة التضمينية:

استياء الصحفيين وحزنهم من استهداف زملائهم، كما أوصل ارتداء الصحفيين لسترة الصحافه أثناء تشييع الجنازة رسالة مفادها أنهم سيواصلون طريقهم ومصممون على إيصال رسالتهم للعالم رغم الاغتيالات.

التعليق العام على هذه الحادثة :

- وثّق موقع الشرق الأوسط الحدث مباشرة بالنص وبصورتين عند وقوعه في ١٠ أكتوبر ٢٠٢٣م، بينما لم يوثق موقع الجارديان خبر استشهاد الصحفيين

محمد صبحي سعيد الطويل وقت حدوثه مباشرة وإنما نشر صورة الحادث في ٨ ديسمبر ٢٠٢٣ في سياق خبر آخر وهو الخبر المتعلق بما ذكره الاتحاد الدولي للصحفيين من إعرابه عن القلق الشديد من تزايد مقتل الصحفيين أثناء عملهم في غزة وان ذلك لم يحدث أن قُتل الصحفيين بهذا الشكل المريع في الصراعات منذ أكثر من ٣٠ عامًا.

- الأمر الذي يدعو إلى التساؤل عن تأجيل الجارديان نشر صورة مثل هذا الحادث المريع من قتل الصحفيين، وهو الحادث الذي وقع في بداية الحرب ولم يكن عدد الشهداء من الصحفيين قد تزايد بعد، ولم يكن العالم بعد قد ألفمثل هذه الاستهدافات الجماعية للإعلاميين في غزة.

ويثير تساؤلات على نحو: هل كان الموقع يتمنى أن يكون هذا الحادث عابرًا – وليس قتلًا ممنهجًا– فتحاول القفز فوقه وعدم نشر تفاصيل عنه؟

وإذا كانت الإجابة على هذا التساؤل بالإيجاب، فهل يتوافق ذلك مع مسؤلية الموقع الأخلاقية والمهنية تجاه زملاء المهنة؟

وإذا كانت الإجابة بالنفي: فهل مثل هذا الحادث الجلل كان من الصحيح تأجيل نشر صورته إلى ما يقارب الشهر على وقوعه؟

فتوقيت نشر الصورة على موقع الجارديان في حد ذاته له دلالات لابد من الوقوف عندها .

الأمر الآخر هو أنه إذا كان متن الخبر في الشرق الأوسط قد ذكر مقتل ثلاثه صحفيين: (سعيد الطويل، ومحمد صبحي، هشام نواجحه) ولم تأت الصور إلا لاثنين فقط منهم، فإن التعليق أسفل الصورة في الجارديان لم يذكر إلا صحفيين اثنين (سعيد الطويل ومحمد صبحي) وأغفل ذكر الثالث، ولم يذكر أي عدد في متن الخبر، والتخفيف عدد الضحايا قد يخفف من وقع الحادثة .

- كذلك فإن اللقطة المتوسطة في تغطية الجادريان أظهرت محدودية الجنازة ومحدودية عدد المشيعين وغياب التغطية الإعلامية لها وهو ما أظهرت اللقطة الواسعة –التي نشرها موقع الشرق الأوسط – خلافه.
- الصور الخاصة بإصابة وائل الدحدوح واستشهاد سامر أبو دقة على موقعي الدراسة:

صورة رقم (٤) لشرق الأوسط ١٥ ديسمبر٢٠٢٣

الوصف العام :

صورة للمراسل وائل الدحدوح مستلقٍ على نقّالة بعد إصابته وأثناء اسعافه في إحدى المشافي بعد القصف الإسرائيلي على خان يونس بغزة .

الرسالة الأيقونية:

- الدال: ذراع وائل الدحدوح مصابة ومضرجة بالدماء وملابسه متسخة ومن خلفه سترة الصحفيين وأحد المنقذين مرتديًا سترة الإنقاذ وكذلك الأطباء على جانبيه، المدلول١: قصف إسرائيلي، المدلول ٢: استهداف الصحفيين، إنقاذ، حزن، محاولات إسعاف .

الرسالة التشكيلية:

ركزت الصورة على سترة وائل الدحدوح فوق رأسه أثناء إسعافه وعليها آثار دماء وهو ما يدل على أن وائل الدحدوح أصيب أثناء اداء عمله الصحفي، كما ساهمت اللقطة المتوسطة في إظهار الكثير من تفاصيل الحادث: ملامح وجه الصحفي وهو يتألم، كما تظهر أصحاب مهن مختلفة، كل يرتدي زي مهنته الخاص إذ يظهر في الصورة الأطباء في زيهم الأخضر ورجل الإنقاذ المدني بسترته البرتقالية.

الرسالة التضمينية:

يتضح من الصورة أن العدوان الاسرائيلي يستهدف الجميع ولا يستثني أحدًا وأنه لا حقوق ولا حصانة للصحفيين أو المراسلين أثناء هذا العدوان، حيث تظهر الصورة ذراع وائل الدحدوح المصاب واستلقائه على نقالة في محاولة لإنقاذه . فضلًا عن صور المسعفين الذين يعطونه تعليمات ويحاولون إسعافه. كما أظهرت الصورة أصحاب مهن مختلفة وإن كانت أجزاء من هؤلاء الرجال فقط هي التي ظهرت ولم تظهر أجسادهم كاملة، فذلك حرصًا على إظهار العنصر الأهم في الصورة – المراسل المصاب وائل الدحدوح –، لكنها أعطت دلالة مهمة وهي حرص جميع المهنيين على آداء مهامهم أثناء العدوان .

صورة رقم (٥) الجارديان ١٦ ديسمبر٢٠٢٣

رجل يحمل سترة واقية من الرصاص تخص صحفي الجزيرة وائل دحدوح، الذي أصيب في غارة إسرائيلية على مدرسة في قطاع غزة. وقتل المصور سامر أبو دقة في الهجوم نفسه.

الوصف العام :

صورة رجل يحمل سترة مضرجه بالدماء، وذكر التعليق أسفل الصورة على الموقع أنها سترة وائل الدحدوح بعد إصابته في قصف استهدفهه وزميله المصور سامر أبو دقه، وفي الخلفية رجل يتكلم بالموبايل.

والوصف العام للصوره كان من الممكن أن يظل مبهمًا لولا التعليق المصاحب لها، فلا أحد يستطيع أن يستنتج أن السترة في هذه الصورة هي سترة وائل الدحدوح إلا بعد قراءه التعليق عليها.

الرسالة الأيقونية:

- الدال: سترة صحفيه مضرجة بالدماء، المدلول: إصابة، واستهداف الصحفيين.
- الدال: شخص يمد يده بسترة الصحفي ليلتقط المصور لها صورة، المدلول: قصد الإشهاد على الجريمة وإظهار آثارها للمصورين ليراها العالم.

الرسالة التشكيلية :

كانت زاويه اللقطة أمامية طويلة long shot ليظهر من خلالها شخص يشهد العالم على استهداف الصحفي أثناء آدائه لوظيفته وارتدائه سترة الصحفي التي من المفترض أن تعفيه من القصف، وفي الخلفية أناس يجلسون في مكان لم يتحدد ما إذا كان جزءًا من مشفى أم أي شيء آخر .

الرسالة التضمينية:

أوضحت الصورة أن الصحفي كان يرتدي سترة عمله أثناء إصابته ولم يشفع له ذلك من استهدافه بالقصف.

وإن كان العنصر الأهم – الصحفي المصاب– لم يظهر في الصورة، كذلك فإن من يرفع سترته الصحفية شخص مجهول فلا يعلم هل هو زميل وائل الدحدوح في العمل أم قريب له أم شخص مسعف أو غير ذلك، إلا أن السترة الصحفية المضرجة بالدماء تحكي ملخص الحكايه.. " استهداف الصحفيين".

التعليق العام على هذه الحادثة :

رغم أن استهداف الصحفيين أسفر عن مقتل سامر أبو دقه وإصابة وائل الدحدوح، إلا أن الموقعين لم ينشرا أي صور عن جنازة سامر أبو دقه أو تشييعه كما حدث في التغطيات السابقة لجنازات من قتلوا من الصحفيين، وبهذا تكون التغطية المصورة قد أغفلت جانبًا مهمًا من الخبر، ولئن كان وائل الدحدوح أكثر شهرة من سامر أبو دقة إلا أن ما أصاب سامر هو الأكثر فداحة.

كذلك فإن تغطية الشرق الأوسط بإبرازها العنصر الأهم في الخبر وهو وائل الدحدوح، تتفوق بذلك على الجارديان الذي أشار إلى الإصابة عن طريق سترة وائل الدحدوح المضرجة بالدماء وتغافل صورة الصحفي نفسه، وهو ما يخفف من وقع الخبر على نفوس المتابعين للموقع، ويهون عليهم أمرًا غير هين ولا ينبغي تخفيف حدته.

الصور الخاصة باستهداف الصحفيين حمزة الدحدوح ومصطفى ثريا على موقعي الدراسة:

صورة رقم (٦) الشرق الأوسط ٧يناير ٢٠٢٤

الوصف العام:

جثمانا الشهدين الصحفيين حمزة الدحدوح ومصطفى ثريا اللذان استشهدا في القصف الإسرائيلي لسيارة كانت تقلهما، وقد ظهر جثمان حمزة محترقاً بينما جثمان مصطفى مُغطى ولا يرى منه شيء..ووائل الدحدوح يلقي نظرة الوداع على جثمان ابنه حمزة وجمع من الناس يقفون مواسين ومودعين للشهداء.

الرسالة الأيقونية:

- الدال: وائل الدحدوح مرتديًا سترة الصحفيين يمسك بيده الجريحة – جراء الاستهداف السابق له – يد ابنه الشهيد الصحفي حمزة ويبكي، المدلول صحفي جريح يودع ابنه الصحفي الشهيد والصحفيون ما بين شهيد وجريح.
- الدال: جموع من الناس يلتفون حول وائل الدحدوح ويبكون ويربتون على كتفه، المدلول التفاف الناس حول الصحفيين واستيائهم للتنكيل بمهنة الصحافة وبالعاملين بها .
- الدال: الصحفي مصطفى الثريا داخل الكفن بينما جثمان زميله حمزة الدحدوح بلا كفن، المدلول: قد يكون ما أصاب جثمان مصطفى جراء الاستهداف أكبر بكثير من ما أصاب جثمان زميله ما لزم منه تغطيته لمواراة الإصابه الفادحة.

الرسالة التشكيلية:

زاوية التقاط الصورة مرتفعة (من الأعلى) لتظهر تفاصيل كثيرة من جثمان الشهيد حمزة وهو مستلقٍ بين جموع الناس، كذلك لتظهر حالة الحزن والعجز والتي تمثلت في الرؤوس المطأطأة إلى الأسفل في حالة من الأسى . كذلك فان اللقطة المتوسطة لم تظهر الكثير من تفاصيل المشهد لكنها أظهرت الجانب الأهم، وهي لغة الجسد التي كانت أهم مظاهر المواساة: الأيادي التي

تربت على جثماني الصحفيين وأخرى تربت على كتف وائل دحدوح، وكذلك لتظهر الأعين والوجوه الباكية .

الرسالة التضمينية:

دلت الصورة على أن الصحفي واحد من الناس، يقف معهم ويلتفون حوله وما يصيبه يصيبهم، وما الأيادي المربتة على كتفيه والملابس السوداء – رمز الحزن – إلا دلالة على أنهم يشاطرونه الوجع والحزن، وكما أنه لا حرمة لأبنائهم كذلك لا حصانة لابنه حتى لو ارتدى هذه السترة، فالموت هناك للجميع.

كما أظهرت الصورة أن الصحفي وائل الدحدوح لم تثنه إصابته – أثناء استهدافه سابقًا – عن العمل، فهو يرتدي سترة الصحفيين ويستكمل مهمته، فلا يده المصابة ولا ابنه الشهيد مع زميله المسجّى في كفنه أثنوه عن عمله الصحفي. وأن الصحفيين في هذا العدوان –يودعون بعضهم البعض لكنهم لم يودعوا رسالتهم ومهمتهم.

صورة رقم (٧) مرافقة للخبر نفسه – الشرق الأوسط

الوصف العام:

الصحفي وائل الدحدوح يحتضن من تبقى من أبنائه – بعد استهداف أفراد عائلته تباعًا – مودعين جثمان أخيهم حمزة . تمسك الابنه يد أخيها، الدموع في أعين من تبقى من أفراد هذه الأسرة، ويلتف حولهم جمع من الناس.

الرساله الايقونيه:

- الدال: وائل الدحدوح يحتضن أبناءه ويودعون حمزة الدحدوح، المدلول: مواساة أبنائه.
- المدلول الثاني: استقبال الموت ومواجهته بشجاعة .

الرسالة التشكيلية:

جاءت الصورة أمامية وزاوية التقاطها متوسطة فركزت على ما أصاب عائلة الدحدوح من قهر وفقد، كما أظهرت الدحدوح وهو يرتدي سترته الصحفية أثناء وداع ابنه الصحفي وكأنه مصر على استكمال الطريق الصحفي رغم ما لاقاه فيه من فقد وجراح.

- **ملحوظة:** الصورة غير مكتمله (مقطوعه من أعلى) من المصدر نفسه وهو خلل فني في التقاطها أو في نشرها.

الرسالة التضمينية :

أظهرت الصورة الكثير ممن يرتدون الملابس الداكنة، وهي ملابس الحداد التي تدل على الحزن والكآبة لكثرة تساقط الشهداء، والكثير من الدموع في عيون أسرة الدحدوح التي استهدف الاحتلال كثيرًا من أفراده وهو ما يظهر الشعور بالأسى والظلم.

ورغم أن الصورة قد التقطت الدموع في عيني وائل الدحدوح، إلا أن ملامح وجهه تظهر الكثير من الصلابه والثبات.

وفي تحديث لنشر الخبر أضافت الشرق الأوسط صورًا للحادث منها صورة الشهيد مصطفى الثريا :

صورة رقم (٨) الشرق الأوسط

الرسالة التشكيلية :

- الدال وضع اليدين في الجيبين، المدلول الاسترخاء والثقة .
- الدال: الأشجار الخضراء في خلفية الصورة، المدلول: السلام والهدوء.

الرسالة التشكيلية:

اللقطة المتوسطة أظهرت تفاصيل الموقف من الخلف مصطفى الثريا وكيف كان يقف في هدوء وفي استرخاء ومن حوله يظهر المارة يسيرون في سلام. كما أظهرت المباني مكتملة بلا أي آثار للعدوان والأشجار خضراء غير محترقة ولا ذابلة مما يدل على أنه لم يكن هناك تهديد أو قلق حيث كان الثريا.

الرسالة الأيقونية:

كان مصطفى الثريا قبل استشهاده يعيش صحفيًا هادئًا يمارس عمله وسط الناس، ولم يكن هناك ما يشعره بالتهديد أو الخوف، فلا شيء يقوم به يدعو لذلك، هو –حسب ما أورده الخبر أدنى الصورة – "مصوّر في الثلاثينات من عمره، يعمل مع «وكالة الصحافة الفرنسية» منذ العام ٢٠١٩، ومع غيرها من وسائل الإعلام...وهذه ليست جريمة تستدعي الملاحقة أو الاغتيال.

كما نشرموقع الشرق الأوسط – نقلًا عن مواقع التواصل الاجتماعي – صورة قديمة جمعت بين وائل الدحدوح وابنه حمزة أثناء عملهما:

حمزة الدحدوح مع والده وائل الدحدوح خلال التغطية الصحافية في غزة (مواقع التواصل)

صورة رقم (٩) الشرق الاوسط

الوصف العام :

حمزة الدحدوح مع والده في مهمة صحفية حيث يرتديان ملابس الصحفيين.

الرسالة على الايقونية:

- الدال: بحر غزة وشاطئه والمصطافين، المدلول: الأجواء العامة لم يكن بهاعدوان أو فزع أو تهديد.
- الدال: سترة الصحفيين وخوذة الصحفي، المدلول الرجلان في مهمة عمل وليس في زيارة أسرية أو نزهة.
- الدال: حمزه الدحدوح ووالده مبتسمان للكاميرا، المدلول: كان يؤديان مهمة في اجواء هادئة وليس بها عدوان.

الرسالة التشكيلية:

أظهرت اللقطة المتوسطة أن كلا من وائل الدحدوح وابنه كانا في مهمة صحفية حيث يرتديان سترة الصحفيين والخوذه على رأس وائل الدحدوح، وأظهرت أيضًا طبيعة الأجواء من خلفهما حيث يبدو الشاطئ، رمال وبحر غزة والمصطافين عند البحر في هدوء ولا آثار لأي حرب أو عدوان في الصورة، وتبدو هذه اللقطة كما لو كانت منذ فترة بعيدة حيث يبدو فيها وائل الدحدوح أصغر من سنه قليلًا، ويبدو أنه قد تم إدخال تأثيرeffect عليها كأنها تعبر بنا إلى الماضي وتستدعي ذكرى سعيدة يبتسم وائل الدحدوح مع ابنه للكاميرا .

الرسالة الأيقونية:

عاش حمزه الدحدوح مع والده مراسلان صحفيان يؤديان رسالتهما في هدوء وكانت بينهما علاقة زمالة وصحبة عمل إضافه إلى علاقة القرابة – أب وابنه – مما جعل الأواصر بينهما متينة وقوية وكان يبدو عليهما التفاهم في جل ما يجمعهما معًا، الأمر الذي يزيد من هول فاجعة وائل الدحدوح بعد استشهاد ابنه حمزة.

صورة رقم (١٠) الجارديان ٧ يناير ٢٠٢٤

الوصف العام:

جثمان مسجّى بكفن مكتوب عليه اسم الصحفي حمزة ابن مراسل الجزيرة وائل الدحدوح، كما تظهر الصورة المراسل وائل يتكئ على يده المصابة بعد استهدافه بالقصف الاسرائيلي، ويخرج بيده الأخرى يد ابنه حمزة من الكفن مودعًا له، ومن حوله اناس يشاركونه الوداع .

الرسالة الايقونة:

- الدال: جثمان الصحفي حمزه الدحدوح، ويد مصابه لوالده وائل، المدلول: الصحفيون لا حصانة لهم في الحرب والاحتلال يستهدفهم بالإصابه والقتل .
- الدال: أيادٍ تربت على وائل الدحدوح ويد تحتضن رأسه، المدلول: مواساة الحضور للصحفي والتفاف الكثيرين حوله.
- الدال: كاميرا تصوير، المدلول: حضور إعلامي ونقل الحادث خارج فلسطين.

الرسالة التشكيلية:

في لقطه قريبه close ظهرت مشاعر الفقد والتمسك بالراحلين حتى آخر لحظة من وجودهم بالدنيا.. فالصحفي وائل الدحدوح يخرج يد فقيده من الكفن يمسك بها، ويتوجه إليه بكل وجهه ونظرات الحزن في عينيه، كما أظهرت اللقطه نفسها أيادٍ تمتد لتعانق الوالد أو تربت على كتفه أو تمسح على كفن الفقيد.

الرسالة التضمينية:

صحفي جريح يودع آخر شهيد ..هكذا أظهرت الصورة .. وهكذا أظهرت رسالتها: فالصحفيون في غزه بين فقيد أو جريح، وأن الزمن بين الإصابة والقتل بالنسبة للصحفيين قليل وربما لا مسافة زمنية بين الإصابة والقتل، وأن التغطيات الإعلامية مستمرة لكشف هذه الجرائم ..ولكن لا ارتداع عن ارتكاب مثلها يومًا بعد يوم.

- **ملحوظة:** الصورة غير مكتملة (مقطوعه من أعلى) من المصدر نفسه، وهو خلل فني في التقاطها أو في نشرها.

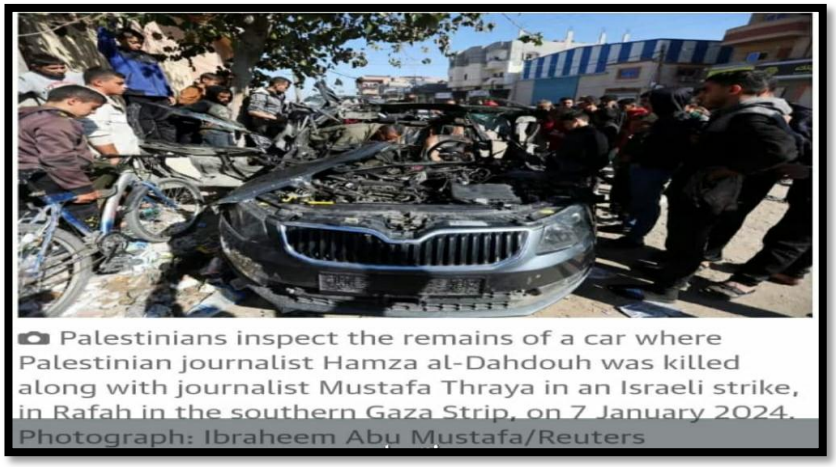

صورة رقم (١١) الجارديان ٧يناير٢٠٢٤

الوصف العام:

ما تبقى من سيارة محطمة ومحترقة إثر انفجار صاروخ بها. وأناس يقفون على جانبيها.

الرسالة الأيقونية:

- الدال: هيكل سياره محترقة، المدلول: عملية اغتيال استهدفت من في السيارة.
- الدال :أناس يقفون على جانبي السيارة، المدلول: محاوله إنقاذ من كانوا بداخل السيارة أو انتشال أشلاء من بداخلها.
- الدال: طفل أسند دراجته بجانب السيارة المفحمة ويقف ليشاهد الحادث، المدلول: حركة الأفراد كانت طبيعية في المكان.. والطفل قام بركن الدراجه لينزل ويتفقد الحادث مع جموع المارة.

الرسالة التشكيلية:

أظهرت اللقطة البعيدة long shot تفاصيل الحادث وكيف أن السيارة تم استهدافها لذاتها ولم يتم تدميرها بالصدفة مثلًا أثناء مرورها في مرمى القصف.كما اظهرت تفاصيل المكان الذي وقع فيه الحادث وأن كل ما فيه لا يوحي بأنه ساحات اشتباك أو اقتتال وإنما أناس مدنيون تختلف أعمار الواقفين منهم لمشاهدة الحادث.. فيما يدلل أن الاستهداف كان لذات الأشخاص الموجودين داخل السيارة.

كما أظهرت اللقطة التفاف الناس حول السيارة في محاوله لإنقاذ أو انتشال الموجودين بداخلها.

الرسالة التضمينية:

كأن استشهاد الصحفيين حمزة الدحدوح ومصطفى ثريا داخل سيارة تقلهما وفي منطقه لا اشتباكات فيها تبعث رسالة أراد الاحتلال أن يرسلها وهي أنه سيقتل الصحفييون بلا مبرر.. إذ يكفي أنهم صحفيون ليُقتَلوا.

وفي يوم ٨يناير ٢٠٢٤م نشر الجارديان فيديو قصير مدته ١:١٧ دقيقة تنوعت لقطاته موضحة تفاصيل الجريمة .

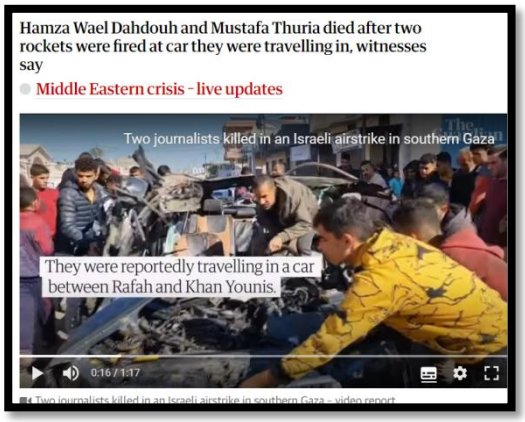

صورة رقم (١٢)

صورة رقم (١٣)

صورة رقم (١٤)

في لقطة متوسطة القرب ***Medium*** Close- up Shot، ظهرت السيارة المتفحمة فجاءت تفاصيلها المحترقة وتفاصيل الناس من حولها أكثر وضوحًا، والجميع يحاول فتحها وإخراج من كان بداخلها من الصحفيين

ثم لقطه متوسطة ***Medium shot*** لوائل الدحدوح ممسكًا يد ابنه حمزة ويقبلها الناس يربتون على كتفيه وهو يمسح دموعه بيديه الجريحة .

وأخيرًا لقطة قريبة Close- up Shot تظهر تفاصيل عينيه الدامعتين واحمرار أنفه من شدة البكاء وصوته المتحشرج متسائلًا ماذا فعل لهم حمزة كي يقتلوه؟، ويتهم العالم بأنه يتعامى عما يحدث من قتل المدنيين في غزة .

وجاء تنوع اللقطات في هذا الفيديو القصير مؤديًا مهامًا متعددة منها: إظهار حجم الكارثة إذ تفحمت السيارة تمامًا بمن فيها.

إظهار تعاطف الناس والتفافهم حول السيارة حتى قبل وصول سيارات الإسعاف التي كانت صوت سرينتها يعمل كخلفية صوتية أثناء محاولة الناس إخراج من في السيارة بينما لم تظهربعد ولم يظهر أي من رجال الإسعاف في اللقطة .

إظهار حالة الأسى التي يعيشها وائل الدحدوح ومن حوله من المواسين جراء استهداف نجله.

صورة رقم (١٥) الجارديان ١٠ يناير ٢٠٢٤م

ثم نشرت الجارديان صورة لوائل الدحدوح وهو يصلي على ابنه الشهيد حمزة الدحدوح في مقالة نشرها الموقع بعد الحادث بيومين، افتتحها الكاتب بتعجب من قدرة الصحفي وائل الدحدوح على مواصلة عمله متحديًا أحزانه على فقد ابنه ومن قبله عدد من أفراد أسرته، ومع ذلك يقف ليتحمل رسالته تجاه وطنه، إذ يقول الكاتب: "انا في رهبة من قوة وائل دحدوح على سحب نفسه مرة أخرى أمام الكاميرا والتركيز على معاناة الآخرين حتى عندما تحمل مرارًا وتكرارًا جحيمه الشخصي. كان وجه تقارير الجزيرة طوال القصف الإسرائيلي المتواصل لغزة على الهواء في أكتوبر عندما علم أن زوجته وابنته البالغة من العمر سبع سنوات وابنه البالغ من العمر ١٥ عاما وحفيده البالغ من العمر عامًا واحدًا قتلوا في هجوم. ومع ذلك لا يزال يواصل إعداد التقارير. وفي الشهر الماضي، أصيب دحدوح نفسه وقتل مصوره سامر أبو دقة في القصف الإسرائيلي لمدرسة تديرها الأمم المتحدة تستخدم كملجأ. ثم يوم الأحد، قتلت غارة إسرائيلية بطائرة بدون طيار على سيارة في جنوب غزة الابن الأكبر لدحدوح، حمزة البالغ من العمر ٢٧ عاما، والذي كان يعمل أيضا في قناة الجزيرة، إلى جانب صحفي آخر".

الوصف العام للصورة:

المراسل وائل الدحدوح ومعه آخرون يصلون الجنازة على ابنه حمزة الدحدوح.

الرسالة الأيقونية:

- الدال: صلاة يتقدمها نعش ولا تسوية فيها للصفوف، المدلول: صلاة الجنازة.
- الدال:سترة الصحفيين فوق جثمان، المدلو: الميت قُتل لأنه يعمل بالصحافة.

الرسالة التشكيلية:

أظهرت اللقطة الطويلة Long Shot تفاصيل كثيرة من الحدث جثمان الشهيد ومن فوقه سترة الصحفيين، اجتماع الناس على صلاة الجنازة، ووجود

مصورين خلف المصلين وأمامهم، وفي المقدمة وائل الدحدوح وعلى يمينه من تبقى حيًا من أبنائه الذكور في غزة وعلى يساره زميل آخر من زملاء المهنة .

كلها تفاصيل ما كانت لتظهر دون اللقطة الطويلة، كما أضفت اللقطة الجانبية عمقًا على الصورة، إذ أظهرت بُعدًا لم يكن ليظهر باللقطة الأمامية، وهو حالة التأثر والخشوع التي ظهرت على وجوه المشيعين أثناء الصلاة .

ومرة أخرى يظهر اللون الأسود، إذ يرتدي الجميع ملابس سزداء أو داكنة.. للدلالة على الحزن والحداد؟

الرسالة التضمينية:

على المستوى المهني تظهر الصورة صحفيين يودعون صحفيين، وجثمانٌ لا ذنب اقترفه صاحبه إلا أنه أراد أن ينقل الحدث.

وعلى المستوى الشخصي، لم يبق من أسرة المراسل الدحدوح من الرجال في غزة إلا هو وولده الصغير، هما فقط من يقف من الأسرة لآداء الصلاة وتشييع الجنازة، والآخرون قُتلوا تباعًا .

ومع ذلك وقف متحملًا ألم إصابة يده ومن بعد فجيعة فقده لابنه، ولم يخلع سترة الصحافة وأصر على وضع مثلها على جثمان ولده الصحفي الشهيد. وهذا المعنى يتناسب مع ما أراد الكاتب أن يعبر عنه في افتتاح مقاله: أنا في رهبة من قوة وائل الدحدوح على سحب نفسه مرة اخرى ونقل معاناة الآخرين حتى عندما تحمل مرارًا وتكرارًا جحيمه الشخصي.

التعليق العام على الحادث:

- تعد التغطية الإعلامية لاغتيال الصحفي حمزة الدحدوح وزميله مصطفى ثريا هي الأقوى على الإطلاق من بين جميع التغطيات التي سبقتها والتي تلتها، ربما لما تعرض له وائل الدحدوح من قبل لمحاولة الاغتيال التي

أصيب هو فيها إصابة بالغة في يده واستشهد فيها رفيقه سامر أبو دقة، وكذلك فإن اغتيال الكثير من أفراد أسرته سابقًا جعله في مرمى أنظار العالم، وجعل منه أيقونة العمل الصحفي ورمزا دالًا على الصحفي المثابر الذي لا تثنيه العقبات والفواجع عن آداء رسالته، وربما كانت هذه التغطيه هي الأكبر لأنها جاءت بعد تصاعد عمليات الاغتيال للعاملين بالإعلام حتى ان موقع الجارديان أثناء تغطية هذه الجريمة أفرد رسمًا بيانيًا أوضح فيه تصاعد عمليات اغتيال الصحفيين بشكل غير مسبوق منذ العام ٢٠٠٠.

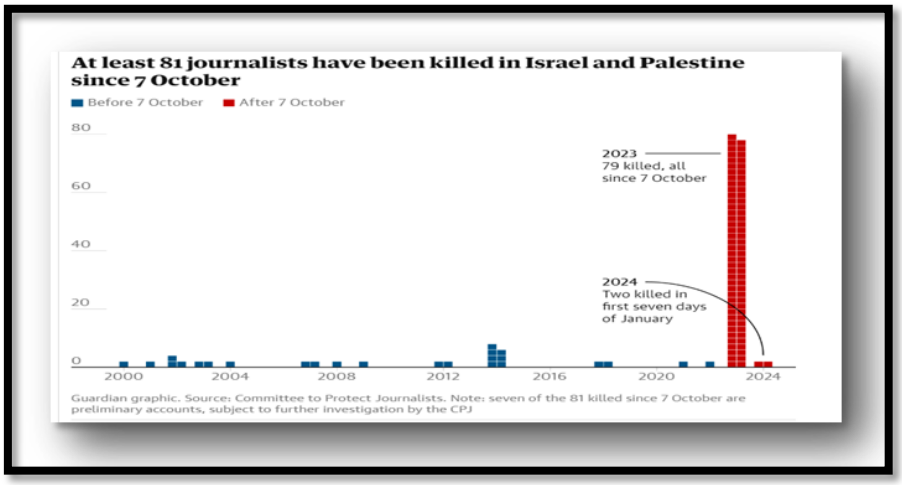

صورة رقم (١٦)

- وجاءت تغطية موقع الجارديان أقوى من تغطية موقع الشرق الأوسط لما بثه من فيديو يظهر اللحظات الأولى بعد عملية الاغتيال، كما أظهر الجانب الإنساني في هذه الفاجعة بظهور وائل الدحدوح هو يبكي عند استقبال جثمان ولده، وأيضًا وهو يلوم العالم على تغافله عما يحدث المدنيين في غزة.
- كذلك تميز موقع الشرق الأوسط عن موقع الجارديان بنشر صورة الصحفي مصطفى الثريا وتفاصيل عن عمله مع وكالة الأنباء الفرنسية.

- كما كان لنشر موقع الشرق الأوسط لجثمان الصحفي حمزة الدحدوح محترقًا أثرًا عميقًا في النفوس، وهو الأمر الذي آثر موقع الجارديان أن يتجاوزه واكتفي بنشر صورة الصحفي مسجّى في الكفن .

الصور الخاصة باغتيال مراسل تلفزيون فلسطين محمد أبو حطب على موقعي الدراسة :

صورة رقم (١٧) – الشرق الأوسط ٢مارس ٢٠٢٤

الوصف العام:

جثمان مراسل التلفزيون الفلسطيني محمد أبو حطب ملفوف في الكفن ومن حوله مشيعون صحفيون وغيرهم.

الرسالة الايقونية:

- الدال: الميكروفون وسترة الصحفي موضوعان فوق جثمان المراسل أبو حطب، المدلول١: بمقتل المراسل محمد أبو حطب رحل أحد فرسان الإعلام وفقدت منابره صوتًا من أصواتها.

- مدلول ٢: صاحب هذا الجثمان لم يكن مقاتلًا، وإنما كان يحمل الميكروفون ويرتدي سترة الصحافة وما كان ينبغي أن يُقتل.
- الدال: علم فلسطين الذي تم لفه حول الجثمان، المدلول: أن الصحفي كان يعمل في تلفزيون فلسطين وقُتل من أجل فلسطين ويُشيع تحت رايتها.
- الدال: اصطفاف الصحفيين أمام الجثمان، مدلول١: تضامن العاملين في الاعلام جميعًا مع مصاب زملائهم سواء بالاصابة أم بالفقد، مدلول:٢ نحن جاهزون للعمل نرتدي ستراتنا الصحفيه ونكمل الطريق ولو سقط أحدنا شهيدًا فنحن بعده باقون.

الرسالة التشكيلية:

اللقطة الواسعة Long Shot أظهرت حشود المشيعين للجنازة كما اظهرت الكثير من دلالات الحزن في الصورة منها الحزن والوجوم المرسوم على الوجوه أمام الجثمان، وانحناء أحد الحاضرين باكيًا فوق رأس الصحفي الشهيد.

كذلك أظهرت الكثير من حركات الأيادي التي كان لها دلالات كثيرة: فوضع الصحفيين أيديهم متشابكة أسفل حزام البطن يدل –في لغة الجسد –على الإحساس بالتوتر وفقدان الأمان وقلة الحيلة.

وحركه اليد التي تربت على من يبكي فوق الجثمان تدل على المواساة والتواصي بالصبر، وتلك اليد التي تحاول أن تبعد الواقفين قليلًا عن الجثمان تدل على محاولة ترتيب مشهد الواقفين في الصف الأول كي يكون أكثر استواء.

الرسالة الأيقونية:

الاحتلال الإسرائيلي يستهدف المدنيين وفي مقدمتهم الصحفيين الذين ينقلون وحشية عدوانهم، وكل من يعمل في مجال الصحافه يقف قلقًا جرّاء ما ينتظره من مصير، فالاحتلال لم يترك له الخيار، فهو إما أن يواصل طريقه

بشجاعة متحديًا تهديد الاحتلال ويمضي قدمًا متحملًا آلام فراق الأحبه وزملاء المهنة أو أن يترك مهنته .. وهو الأمر الذي قد يجعل مصيره القتل أيضًا مثل غيره من المدنيين.

صورة رقم (١٨) الجارديان ٢٩ فبراير ٢٠٢٤

الوصف العام:

جثمان المراسل محمد أبو حطب في الكفن ومن فوقه أيادٍ تربت عليه.

الرسالة الأيقونية:

- الدال: ميكروفون قناة فلسطين وسترة الصحفيين، المدلول: المقتول كان صحفيًا، لم يكن مقاتلًا ولم يحمل سلاحًا.
- الدال: علم فلسطين، المدلول هذا الشخص كان يعمل في قناه فلسطين وقُتل من أجل فلسطين.
- الدال: أيادٍ فوق جثمان المراسل أبو حطب، المدلول وداع وحزن على الفراق.

الرسالة التشكيلية:

اللقطه القريبه Close-up ركزت الانتباه إلى جوهر رسالة الصورة من خلال التركيز على الميكروفون وعليه شعار قناة فلسطين وسترة الصحافة الزرقاء لتوضح المراد الأساسي من نقل الحدث، وهو أن الشخص المقتول كان مراسلًا وتلك هي عدته، ولم يكن يحمل سلاحًا، كذلك أظهرت الأيادي التي وضعت فوق جثمانه تمسكًا بحقه في أن يؤدي رسالته وتوديعًا له بعد أن قضى من أجل ذلك .

الرسالة الأيقونية:

كل التفاصيل تشير إلى تورط الاحتلال الإسرائيلي في قتل الصحفيين في وضح النهار بسبب تأديتهم رسالتهم ونقل المشهد كما يحدث في فلسطين.

التعليق العام على الحادث:

كلا الموقعين (الشرق الأوسط والجارديان) أورد صورة المراسل محمد أبو حطب كصورة مصاحبة لخبر لا يتعلق بالحادثة، وإنما مصاحبة لخبر عن توقيع كبار المسؤولين في العديد من وسائل الإعلام العالمية رسالة تحث فيها السلطات الإسرائيلية على حماي, الصحفيين في غزة.

ومن بين وسائل الإعلام الذي وقع رؤساء تحريرها على الرسالة: وكالة أسوشيتد برس، وكالة رويترز، هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، محطة السي إن إن، .. وغيرهم.

وذكرت الرسالة أن صحفيون يواصلون تغطيتهم على الرغم من المخاطر الشخصية الجسيمة التي يواجهونها ويواصلون العمل رغم فقدان الأسرة والزملاء وتدمير المنازل والمكاتب والنزوح المستمر وانقطاع الاتصالات.

وإذا كانت الصورة قد وردت في الموقعين في سياق هذا الخبر فإن الصورة التي نشرها موقع الشرق الأوسط أكثر تعبيرًا عن المضمون الذي جاءت في سياقه وهو التضامن الدولي مع الصحفيين، فهي تظهر التفاصيل التي أظهرها موقع الجادريان من استهداف الصحفي أثناء تأدية عمله، إضافة إلى ما

أضفته عليها اللقطة الواسعة من تفاصيل أظهرت بؤس الصحفيين وهم ينظرون الى جثمان زميلهم ووقوفهم مكتوفي الأيدي قليلي الحيلة في حيرة ينتظرون مصيرهم. وهو ما يتناسب مع مضمون الخبر الذي صاحب الصورة .

والتأخر في نشر هذه الصورة على الموقعين يجعلنا نبحث في دلالة هذا التأخير، كما أن هذه المرافقة بين الخبر وتلك الصورة يجعلنا نتساءل عن السبب في هذا الربط بين الموضوعين في كلا الموقعين وعدم إفراد خبر مقتل أبو حطب لوحده برفقة صورته؟

وهي الأسئلة التي لم تجد لها الباحثة إجابات حاسمة.

الصور التي صاحبت نبأ وقف بث قناة الجزيرة في إسرائيل:

صورة رقم (١٩) الشرق الاوسط

الوصف العام:

سيدة تحمل صورة للصحفي حمزة الدحدوح الذي قُتل هو وزميله في قصف اسرائيلي استهدف سيارة تقلهما.

الرسالة الايقونية :

- الدال: صورة الصحفي الشهيد حمزه الدحدوح في اليوم العالمي للصحافة، المدلول١: التنديد باغتيال الصحفيين والتنكيل بالصحافه. المدلول ٢: أصبح الدحدوح أيقونة للعمل الصحفي المستهدف من قبل الاحتلال.

- الدال: سيدة تحمل صورة الدحدوح وتقف مطأطأة الرأس وتنظر إلى أسفل، المدلول: الحزن يخيم على أجواء اليوم العالمي للصحافه بسبب استهداف العاملين بالمهنه.

الرسالة التشكيلية:

الإضاءه الخافتة للصورة تعكس الحزن والكآبه اللذين يخيمان على الصورة، كذلك فإن الخلفية القاتمة خلف السيدة تعكس الشيء نفسه، كما عكست صورة الدحدوح بالأبيض والأسود أنه أصبح ذكرى وأن ذكراه حاضرة في اليوم العالمي للصحافة.

الرسالة التضمينية:

يتزامن خبر وقف بث قناة الجزيره في إسرائيل مع اليوم العالمي لحرية الصحافة، وقد استدعى الموقع في تغطيته لهذا الخبر صورة حمزة الدحدوح وقد رفعت في وقفة تضامنية وكأنما يريد أن يوصل رساله مفادها أن هذا الخبر بمثابة اغتيال للصحافة تمامًا كما اغتالت اسرائيل من قبل صحفيين سابقين أشهرهم حمزة الدحدوح، وأن اليوم الذي اتُخِذ فيه هذا القرار هو يوم كئيب في تاريخ الصحافه تمامًا كما يوم اغتيال الصحفيين.

صورة رقم (٢٠)-الجارديان

الوصف العام:

الصورة تظهر رئيس وزراء اسرائيل بنيامين ومن خلفه العلم الاسرائيلي.

الرساله الأيقونية:

- الدال: رئيس الوزراء الاسرائيلي، المدلول: القرار من أعلى جهه سيادية في إسرائيل.
- الدال: العلم الاسرائيلي خلف نيتنياهو، المدلول: نيتينياهو اتخذ القرار كإجراء ضروري لحمايه دولته.
- الدال: لون الخلفية منقسم إلى نصفين: أسود ورمادي، المدلول: الاجواء العامة في إسرائيل أثناء الحرب توحي بالحذر والترقب وبالحزن أيضًا.

الرسالة التشكيلية:

اللقطة متوسطة قريبة Medium Close Shot (MCS): لتظهر تعبير وجه يتنياهو ونظرات عينيه بوضوح وهو يقر هذا الإجراء بتحدٍ وإصرار وبلا تراجع عنه، وتظهر من خلفه النجمة السداسية الزرقاء شعار دولة الاحتلال.

الرسالة التضمينية:

أن هذا القرار اتخذ بلا رجعة لانه صدر عن رئيس وزراء دولة الاحتلال، فحكومة الاحتلال تحارب بنفسها الصحافه وتحارب نقل الحقيقه ولا ترى في ذلك تناقضًا فيما تصف به نفسها من أنها دولة ديمقراطية .

صورة (٢١)

صورة رقم (٢٢)

Israel orders a ban of Al Jazeera and suspends broadcasts - video report

صوره رقم (٢٣)

Israel orders a ban of Al Jazeera and suspends broadcasts - video report

بث موقع الجارديان تقريرًا مصورًا عن أمر إغلاق مكتب الجزيرة، وفي الصور (من٢١-٢٥) تظهر لقطات من هذا الفيديو .

حيث بدأ التقرير بظهور مذيعة قناه الجزيرة على شبكة الجزيرة الإنجليزية وهي تقدم خبر إغلاق مكتب قناة الجزيرة في غزة مدللة على أن ذلك كان بسبب تغطياتها للحرب هناك، تظهر المذيعة مرتدية ملابس سوداء وهو رمز الحداد والحزن، وكأنها تبث رسالة حزينة إلى المشاهدين، والخلفيه حولها صور الأنقاض التي خلفتها الحرب في إشاره الى استهداف الاحتلال نقل الجرائم التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني.بعدها انتقلت كاميرا الجارديان إلى لقطة واسعة لتظهر مدخل مكتب قناة الجزيرة الذي تصدرته صورة الصحفية

الراحلة شيرين ابو عقله التي قتلها نيران قوات الاحتلال وعلى الجانب الآخر صور لغيرها من الصحفيين الذي قتلوا أثناء آداء عملهم منهم الصحفي سامر أبو دقه، في اشاره إلى أن استهداف الصحفيين عمومًا واستهداف مراسلي الجزيره خصوصًا أمر ليس بالجديد ولا الغريب على قوات الاحتلال.

ثم تظهر لقطه لمدير مكتب الجزيرة وليد العمري مرتديًا أيضًا ملابس سوداء ويظهر عليه الاستياء الشديد من القرار مشيرًا إلى أن الفريق القانوني للجزيره سيتولى مهام الطعن عليه، ومن خلفه فريق الجزيرة يباشر العمل أثناء حديثه في إشارة إلى أن الصحفيين ماضون في مهمتهم مهما عرضت لهم العقبات.

كما عرض الفيديو لقطات من اقتحام القوات الإسرائيلية لمقر عمل قناة الجزيرة في القدس الشرقية.

صورة رقم (٢٤)

وتظهر الصورة رقم (٢٤) لقطة لأياد تحمل صورتين، إحداهما لمراسلة الجزيرة شيرين أبو عقله – التي أصبحت أيقونة ترمز إلى معاداة إسرائيل للإعلاميين – والإخرى تحمل لافتة مكتوب عليها " استهداف الصحفيين جريمة"

في إشارة إلى أن ما فعلته إسرائيل من حجب القناة لم يكن الأول من نوعه في استهداف الإعلام، وللتدليل على ما ورد في التقرير من أن استهداف قناة الجزيرة كان ومازال ممنهجًا ومقصودًا .

صورة رقم (٢٥)

وتظهر الصورة ٢٥ لقطة ختم بها التقرير وهي لمشهد اجتماع الحكومة الاسرائيلية على رأسها نيتنياهو وهو يشكر وزير الإعلام الإسرائيلي على اتخاذه هذا القرار لأنه قد آن الأوان لأن يمحي أثر حماس من بلدته.

وقد تنقلت الكاميرا بحركه Tilt Right لتظهر كل من في اجتماع الحكومة الاسرائيلية لتثبت بذلك آن القرار تم بالاجماع وأن الموافقه على ما قاله نيتينياهو حصل من الجميع.

وإن عرض التقرير لصورة المراسلة شيرين ابو عقلة وإفراغه مساحة زمنية للحديث مع وليد العمري يوحي بأن الجارديان تريد أن تبعث رسالة ما بأنها تعارض قرار إغلاق القناة ومصادرة معداتها.

- **الصور الخاصة باغتيال إسماعيل الغول :**

صورة رقم (٢٦) الشرق الأوسط

الوصف العام:

صورة الصحفي اسماعيل الغول أثناء تغطية صحفية وخلفه أنقاض أبنيه في غزة.

الرسالة الأيقونية:

- الدال: سترة الصحفيين، المدلول: استهداف الصحفيين
- الدال: أنقاض ابنيه، المدلول ١: الدمار الشامل الذي أصاب. غزه جراء العدوان الإسرائيلي عليها، المدلول ٢: استهداف نقل الصورة الى العالم باستهداف من ينقلونها.

الرسالة التشكيلية:

اللقطة المتوسطة الأمامية أظهرت تمامًا رسالة الصورة، فقد أظهرت الصحفي مرتديًا سترته ينقل آثار العدوان .

ورسالة الصورة أنه لن تمنع سترة الصحفيين رصاص الاحتلال من الوصول الى إسماعيل الغول، كما أن عمله الصحفي لن يشفع له عند الاحتلال.

الرسالة التضمينية:

في وضح النهار سيُقتل الاحتلال الصحفيون فيصبحون أثرًا بعد عين،، تمامًا كما صور الأنقاض والاشلاء التي يغطونها، ورغم تتابع قتلهم فإنهم سيقفون وقفتهم التاريخية كما وقفة إسماعيل الغول في هذه الصورة .. مبتسمين، واثقين .. يقومون بواجبهم ..لا يرهبهم الموت .

كما نشر موقع الجارديان تقريرًا مصورًا مصاحبًا لخبر استشهاد الغول تظهر لقطاته كالتالي:

الصورة(٢٧)

صورة رقم (٢٨)

صورة رقم (٢٩)

في بداية الفيديو يظهر اسماعيل الغول قبل استشهاده مباشرة وهو ينقل من مخيم الشاطئ مسقط رأس هنية تداعيات مقتل اسماعيل هنية، وحوله اطفال صغاريحملون صورة هنية وسط الأنقاض ودمار. ثم انتقل الفيديو بطريقة القطع cut مباشرة إلى مشهد اغتيال الغول وهو إذ يفعل ذلك يربط في ذهن المتابع مباشرة بين اللقطتين/ تغطية اغتيال هنية كانت سببًا مباشرًا في أن يعاقب الاحتلال المراسل إسماعيل الغول بالقتل، واستعان الفيديو بلقطه الـــzoom in لتقريب مشهد النيران وهي تندلع من سيارة الصحفيين. ثم أتبعتها بـzoom out لنقل مشهد السيارة كاملة بعد احتراقها .

كما ظهر الصحفي في لقطة متوسطة لصحفي الكاميرا رامي الرفاعي للتعريف به.

وأظهر الفيديو جمع من الناس – في لقطة واسعة long shot – يحيطون بالسيارة ويحاولون انتشال من بداخلها.

واستخدم الفيديو مؤثر ال blure لاخفاء بعض المشاهد التي قد يكون لها آثار نفسية سلبية على المشاهدين، وتبدو كما لو كانت دماء أو أشلاء من الشهداء.

ويختم الفيديو بلقطة لمراسله الجزيرة تبكي أثناء التغطية وهي توضح ان جميع الصحفيين يلتزمون بكل معايير التغطية أثناء الحروب إذ يرتدون السترة الخاصة بالاعلاميين والتي تشير إلى طبيعة من يقف أمام جنود الاحتلال فقط لنقل الخبر ومع ذلك قُتل حمزه الدحدوح وقُتل سامرأبو دقة واليوم يُقتل إسماعيل ورامي، وتبدو الصحفية في حالة من الإحباط وهي واقفة امام مكان نقل الجثامين ومن خلفها سياره الاسعاف .

والمراد أن الإعياء والاستياء الشديدين يخيمان على العمل الصحفي هناك.

التعليق العام على الحادثة:

كانت تغطية الجارديان أكثر قوة ..إذ استخدمت الفيديو بدًلا من الصورة الثابتة، ودمجت فيه بين صور الصحفيين إسماعيل ورامي في الماضي وصورة السيارة التي قُتلا بداخلها والتي لم تظهر في تغطية الشرق الأوسط، كذلك فقد غابت صورة المصور رامي الرفاعي تمامًا عن تغطية الشرق الأوسط التي اقتصرت على نقل صورة ثابته من حساب الصحفي إسماعيل الغول على منصة إكس .

النتائج العامة للدراسة

- أظهرت الصور المصاحبة للدراسة أن استهداف المؤسسات الإعلامية أو الصحفيين التابعين لها في تفاقم مستمر، وأن الفترة الزمنية بين كل استهداف والآخر تتقارب بشكل كبير، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج (ابراهيم بسيوني) أن أمر استهداف الصحفيين لم يحدث عشوائيًا وإنما كان ممنهجًا ومرتبًا بهدف وأد الحقائق في مهدها، فلا يسمع العالم إلا الرواية الإسرائيلية لما يحدث على الأرض(١).
- كما أظهرت نتائج الدراسة تنوع المؤسسات الصحفيه التي تم استهدافها أو استهداف العاملين بها أثناء فترة الدراسة، فإن كانت قناة الجزيرة قد حظيت ومنسوبوها بالنصيب الأكبر من الاستهدافات، إلا أن غيرها أيضًا تعرض لذلك فقد قُتل مراسل قناة فلسطين محمد أبو حطب وكذلك مصطفى ثريا الذي كان يعمل مع وكالة الصحافة الفرنسية منذ العام ٢٠١٩ وغيرهما، وهو ما يدل على استهداف الاحتلال الإسرائيلي لكل من ينقل الحقيقه أيًا كانت الجهة التي يعمل بها.
- أثبتت النتائج غياب التغطية المصورة الكثيفة لموقع الجارديان في بدايه العدوان على غزه مقارنة بموقع الشرق الأوسط، حيث نشر موقع الشرق الأوسط أكثر من صورة مصابة للاستهداف الواحد بينما كان الجارديان يكتفي بصورة واحدة وقليلة التفاصيل أحيانًا (كما كان على سبيل المثال عندما نشر الشرق الأوسط صورتين تحملان تفاصيل ودلالات متعددة لمقتل الصحفيين سعيد الطويل ومحمد صبحي في مقابل صورة واحدة قليلة التفاصيل والدلالات على موقع الجارديان).

---

(١) إبراهيم علي بسيوني، مرجع سابق ص ١٢١٠

- كان موقع الجادريان يميل الى التهوين من شأن الاستهدافات في الفترة الزمنية الأولى للعدوان، وتمثلت سياسته في ذلك التهوين في نقاط رصدتها الباحثة وهي :

- التأخر في نشر الحدث عن لحظة وقوعه.ما حدث في تغطية استشهاد (سعيد الطويل مع زميليه وكذلك استشهاد محمد أبو حطب).

-الصور التي هدفت إلى التقليل من عدد الحضور في الجنازات أو في التشييع باستخدام لقطات تظهر محدودية العدد (كما حدث مع سعد الطويل ومحمد صبحي).

- كذلك كان التقليل من عدد ضحايا الاستهداف الواحد الأمر الذي حدث مع سعيد الطويل وزميليه.

- عدم نشر صور أصحاب الحادث رغم توافرها (كما حدث في الصور المصاحبة لخبر الاعتداء على وائل الدحدوح).

ومع تزايد الاعتداءات تغيرت سياسة الجارديان – كما رصدت الباحثة، إذ بدأ ينشر صورًا ثرية بالتفاصيل أكثر، كما استعان في تغطية الاستهدافات بالفيديو إلى جانب الصور الثابتة (كما حدث في تغطية إغلاق مكتب قناة الجزيرة، وفي اغتيال حمزة الدحدوح) وهو الأمر الذي يكشف تراجع الجارديان عن السياسة التي انتهجتها في التغطية المصورة لاستهداف الصحفيين . فهل يتشابه موقف الجارديان اليوم في تغطيتها المصورة لاستهداف الصحفيين في فلسطين المحتلة مع موقفها التاريخي السابق الذي اعتبرته خطئًا مهنيًا في المقال الذي نشرته بمناسبة مرور ٢٠٠ عام على إصدارها؟ والذي وقفت فيه طوال سنواتها الأولى إلى جانب وعد بلفور مستهينة بحقوق الفلسطينيين؟

- أظهرت النتائج التنوع في أنواع وزوايا اللقطات التي استخدمها موقعا الدراسة في التغطية الاعلامية المصورة وتنوع اللقطات يؤدي الى تنوع

الدلالات أيضًا، فالزوايا الأمامية ساعدت على توصيل تعبيرات الوجه ولغة الجسد التي أوضحت الكثير من الدلالات الكامنة خلف هذه الرموز، والزوايا الجانبية سعت إلى التركيز على مشهد معين دون إعطاء تفاصيل كثيرة عنه وهو ما يتفق مع دراسة ميادة عرفة التي ذكرت فيها ان تنوع زوايا التصوير التي تم التقاطها ساعدها على تكوين سيميائية دلالية واضحه وابراز اساليب الدعائية الكامنة بالصورة(١).

كما اظهر التحليل السيميائي دلالة الألوان في الصور من خلال ما تحمله للمعاني ودلالات نفسية كبيرة، وهو ما يتفق مع دراسة Anggraeni,Y2021(٢) وإن كانت أكثر هذه الصور توشحت بلونيين: اللون الأسود وهو الملابس السوداء أو الداكنة التي ارتداها مشيعو الجنازات وهو ما أعطى دلالة على الحزن والحداد عند تشييع الشهداء، كذلك اللون الأزرق الذي لونت به سترة الصحفيين وخوذتهم أكثر الصور، فكانت دلالة على أن هذه الأدوات – الخوذة والسترة – لم تعد لها قيمتها أمام نيران قتلت من المدنيين أكثر ممن قتلتهم من المحاربين.

- كما كان للغة الجسد دلالتها في هذه التغطيات المصورة، إذ كانت أغلبها تشير إلى الحزن كما الإيماء بالرأس إلى الأسفل مع النظر الى الأرض، وكما التربيت على أكتاف المصابين أو المكلومين بالفقد أو التربيت على جثامين الشهداء/ كذلك الدموع المتساقطة من العيون والتي ظهرت في أكثر من لقطة.

(١) ميادة عرفة، مرجع سابق ص ٦٢٧

(2)Anggraeni, Y.: Representation of the Indonesia Government in Handling COVID-19 Case on Tempo Magazine Cover, E-Journal of Linguistics, Vol.15, No.1, 2021, P.19.

الإجابة على تساؤلات الدراسة:

الدراسة تضمنت عدة تساؤلات بحثية أساسية، وكل تساؤل تم التعامل معه من خلال التحليل السيميائي للصور، والتي جرى اختيارها من تغطيات موقعَي "الشرق الأوسط" و"الجارديان" لاستهداف الصحفيين خلال العدوان الإسرائيلي على غزة بعد عملية "طوفان الأقصى". وكانت الإجابة على التساؤلات كالتالي:

- **الوصف العام للصور عينة الدراسة:**

تمت الإجابة على هذا التساؤل من خلال تحليل وصفي للصور التي تم اختيارها من كلا الموقعين. ركز الوصف على عناصر مثل مواقع التصوير، عدد الأشخاص الظاهرين، نوعية اللباس، والأدوات الصحفية الموجودة. تم توظيف هذا التحليل لتقديم فهم شامل حول السياق العام لكل صورة وتوثيق اللحظات التي تعرض فيها الصحفيون للاعتداء أو كانوا يغطون أحداثًا تؤثر على عملهم.

- **القراءة التعينية (المعنى الظاهر) للصور:**

للإجابة على هذا التساؤل، ركزت الدراسة على المعاني الظاهرة في الصور من خلال مستوى التحليل التعييني، حيث تم تحديد العناصر البصرية الأساسية، مثل الأشخاص والمشاهد والأدوات، التي تظهر بوضوح في كل صورة. تم تحليل كيف أن هذه العناصر تقدم معانٍ مباشرة حول استهداف الصحفيين، مثل إظهار الخوذ والسترات كرموز للصحافة، وتصوير الصحفيين وهم يؤدون عملهم رغم المخاطر.

- **القراءة التضمينية (المعنى الكامن) للصور:**

استخدمت الدراسة مستوى التحليل التضميني لفك شفرات المعاني الخفية في الصور، مثل دلالات الألوان (الألوان الداكنة للتعبير عن الحزن) وزوايا

التصوير (زوايا تعكس استهداف الصحفيين كضحايا وتعكس حجم التعاطف المجتمعي معهم من خلال التواجد الشعبي في الجنازات ومواساة أهل الصحفي الفقيد). أجابت الدراسة على هذا التساؤل من خلال ربط هذه الرموز البصرية بالمعاني العميقة التي تعكسها، مثل رمزية الميكروفون والخوذة والسترة الصحفية التي تحولت من رمز للحماية إلى رمز لأحد أسباب الفقدان والموت.

- **توظيف أحجام اللقطات وزوايا التصوير:**

تم تحليل كيف استخدمت المواقع المختلفة أحجام اللقطات وزوايا التصوير لتعزيز الرسالة البصرية حول استهداف الصحفيين. أظهرت الدراسة أن اللقطات الطويلة والمتوسطة تُستخدم للتأكيد على العنف الجماعي أو الخطر الذي يواجه الصحفيين، في حين استخدمت اللقطات القريبة لإبراز التفاصيل العاطفية، مثل تعابير الوجوه ولغة الجسد، مما يزيد من تأثير الصورة العاطفي.

- **لغة الجسد، الألوان، والرموز في الصور:**

تناولت الدراسة هذا التساؤل من خلال تحليل كيفية توظيف لغة الجسد، مثل الأيدي المرفوعة فوق الجثامين أو التربيت على الأكتاف، لإيصال مشاعر الحزن والتضامن. كما تم تحليل استخدام الألوان الداكنة (مثل الأسود والرمادي) للتعبير عن مشاعر الحزن والفقدان، بالإضافة إلى الرموز مثل الخوذ الصحفية، التي تعكس استهداف الصحفيين وتبنيهم لدور الشهادة والتوثيق.

- **أوجه الاتفاق والاختلاف بين موقعي الدراسة:**

للإجابة على هذا التساؤل، أجرت الدراسة مقارنة بين الصور المنشورة في موقعَي "الشرق الأوسط" و"الجارديان" حول كيفية تصوير استهداف الصحفيين. أظهرت النتائج أن الموقعين اتفقا على توظيف الصور لإظهار التهديدات التي يتعرض لها الصحفيون، ولكن الاختلاف كان واضحًا في توظيف

زوايا التصوير وتفاصيل المشاهد. على سبيل المثال، موقع "الشرق الأوسط" استخدم لقطات واسعة لإظهار الجماعات حول الجثامين، بينما ركز "الجارديان" على لقطات أقرب توحي بجدية وحزن أكبر.

- **إجابة شاملة للهدف العام:**

من خلال هذه الإجابات، توصلت الدراسة إلى أن الصور الصحفية ليست مجرد أدوات نقل بصرية، بل هي أدوات تحليلية يمكن أن تكشف عن حقائق أعمق حول استهداف الصحفيين. تمكنت الدراسة من الكشف عن كيفية استغلال الصور الصحفية لإثارة مشاعر التضامن أو الإدانة، وكيف أن استخدام التحليل السيميائي يمكن أن يكشف عن معانٍ مخفية وراء العناصر البصرية.

بذلك، تكون الدراسة قد أجابت على تساؤلاتها عبر تحليل تفصيلي وشامل للصور باستخدام أداة التحليل السيميائية، ما ساهم في كشف المعاني الواضحة والخفية ودلالات التغطيات الصحفية المختلفة لاستهداف الصحفيين.

خاتمة الدراسة

سلطت هذه الدراسة الضوء بشكل خاص على رمزية أدوات الصحافة مثل الخوذات والسترات، وكيفية تحولها إلى رموز تعكس الخطر، أو حتى الموت، بدلًا من كونها وسائل حماية. هذا العرض التفصيلي في تحليل الرموز الخاصة بالصحفيين أظهر لنا كيف أن أدوات صماء أرسلت العديد من الإشارات إلى العيون والعقول والقلوب لعل أناسًا يلتقطونها ويفهمون مغزاها.

وإلى جانب التحليل السيميائي، فإن هذه الدراسة تساهم في توجيه النقاش نحو ضرورة تعزيز السياسات التي تحمي الصحفيين، خاصة في مناطق النزاع. هذا يضع الدراسة في سياق يجمع بين الجانب التحليلي والجانب الإرشادي الذي يدفع نحو تحقيق تغيير فعلي في السياسات العامة لحماية الصحفيين. فين وجود الصحفي في مناطق الصراع أفضل من ألا يكون هناك، ونجدنا اليوم نفكر فيما جاء في رواية المجيب على استبيان ستوبارت :" لا استطيع التفكير في شيء أكثر ظلما من ان يعاني شخص ما أو مجموعة من الأشخاص من شيء فظيع دون أن يعلم عنه أحد "(١).

فوجود سجل للأحداث أمر ذو أهمية، وقد يفتح المجالات في المستقبل أمام احتمال تحقيق العدالة التي ربما تكون ضائعة الآن، فكثير من الصور والصفحات والشهادات المجمعة خرجت يومًا ما من الأرشيفات التي جمعت على مدى سنوات طويلة لتطارد مجرمي الحرب ومرتكبي الفظائع .

(1) Richard Stupart and Katherine Furman: Bearing Witness: What Are Journalists Doing in Conflict Zones?" available on: https://stockholmcentre.org/bearing-witness-what-are-journalists-doing-in-conflict-zones/

توصيات الدراسة:

من خلال استعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة بضرورة:

- زيادة الدراسات الأكاديمية حول سيميائية الصور في النزاعات بوجه عام، وحول العدوان على الأراضي الفلسطينية بشكل خاص. والتركيز من خلال هذه الدراسات على تحليل الرموز البصرية والرسائل التي تحملها الصور، لفهم كيفية تأثيرها على الرأي العام وكيف يمكن استخدامها في توثيق الجرائم بشكل أكثر فعالية.
- ضرورة التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والبحثية لتوثيق الانتهاكات ضد الصحفيين وتقديم الأدلة إلى المحافل الدولية. يمكن أن تساهم هذه المشاركات في رفع مستوى الوعي العالمي حول المخاطر التي يواجهها الصحفيون أو سن قوانيين أكثر وضوحًا وصرامة بشأن استهدافهم.
- كما توصي الدراسة المؤسسات البحثية والأكاديمية بنشر نتائج البحوث المتعلقة بحماية الصحفيين على نطاق واسع سواء على الصعيد المحلي أو العالمي، من خلال المجلات الأكاديمية والمؤتمرات الدولية ووسائل الإعلام. فهذا من شأنه زيادة الوعي العالمي حول أهمية حماية الصحفيين وتعزيز الضغط الدولي على الحكومات لتحمل مسؤولياتها.
- وتوصي الباحثة بتنظيم ورش عمل ومؤتمرات بحثية تجمع بين الأكاديميين، الصحفيين، والحقوقيين لمناقشة أوضاع الصحفيين في مناطق النزاع، والتحديات والفرص المتعلقة بحمايتهم. ومثل هذه الفعاليات يمكن أن تُعزز التبادل المعرفي وتدفع نحو تطوير حلول جديدة ومبتكرة لأزمة الصحفيين هناك.

المصادر والمراجع

١- متاح على الرابط: https://surahquran.com/Hadith-54468.html

٢- صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ص ٣٧٥٧، ٢٠١٨م.

٣- رامي الأمير كاشف: الحماية القانونية للصحفين ومشروعية عملهم، المجلة القانونية، كلية الحقوق، جامعة الزقازيق، مجلد ٩، ع ١٦، ٢٠٢١م، ص ٥٢٤٥.

٤- رحاب محمد محروس: سيميائية صورة العدوان على غزة على صفحات المؤسسات الدينية وتفاعلية المستخدمين: الصفحة الرسمية للأزهر الشريف أنموذجًا، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، العدد٦٩، يناير ٢٠٢٤م.

٥- دحية عبد اللطيف: حماية الصحفيين ووسائل الاعلام اثناء المنازعات، مجله العلوم القانونيه والاجتماعيه، جامعه محمد بوضياف، الجزائر، ع ٢ مج ٨، ٢٠٢٣م.

٦- مياده محمد عرفه التحليل السيميائي للصور الفوتوغرافية المستخدمة في الدعاية السياسية خلال الحرب الروسية الاوكرانية ٢٠٢٢، المجله المصرية لبحوث الراي العام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مج ٢٢، ع٢، ابريل ٢٠٢٣م

7- Iron .p, Borah. P.& Gippon s. S: « The Rohinga Refugee crisis: A SOCIAL SEMOITIC study of Visiuals in The New York Times and The Washonton Posts " SAGE GOURNALS. JOURNALISM & MASS COMMUNICATION Qarterly , first published on line: february ,13,2023

٨- زايد علي زايد: حمايه الصحفيين اثناء النزاعات المسلحة، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، ع ٨٠، يونيو ٢٠٢٢.

٩- ابراهيم علي بسيوني: سيميائية الصورة الصحفية للعدوان على غزه مايو ٢٠٢١ في المواقع الاخباريه للصحف العربيةوالاجنبية دراسة سيميولوجية، بحث منشور في مجله البحوث الإعلاميه، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مج ٥٩، ع٣، أكتوبر ٢٠٢١م.

١٠-رحاب الداخلي محمد دلالات التغطية المصورة لأشطة التنظيمات الارهابية في المواقع الالكترونية للصحف العربية، مجله البحوث الاعلامية، جامعه الازهر، كليه الاعلام، مج، ٤٧ ع ٤٧، يناير ٢٠١٧

١١-علي عبد الفتاح كمال: الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار اليزوري العلميه للنشر، عمان، الاردن ٢٠١٤، ص ١٠٥

12- .https://www.theguardian.com/media/2021/may/07/guardian-200-what-we-got-wrong-the-guardians-worst-errors-of-judgment-over-200-years

13- https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7/5033969-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D9%86%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%AA-%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%BA%D8%B2%D8%A9

١٤-متاح على

https://dictionary.ksaa.gov.sa/result/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%81

15- Kelly McKay-Semmler: The Photographs Are Us: A Sociological Reflection on Images of Abu Ghraib", A Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, San Francisco, CA, May23, 2007.

16- Gervereau Lauren, Voir, conprender: Analyser les images. Paris, Edition La de couverte 1997.

١٧-ميرفت صادق: اسرائيل قتلت ١٦ صحفيًا أثناء عدوانها على غزة، متاح على: https://aja.me/kuzwje

١٨-محمد وتد: قمع اصحفيين سلاح لحجب الحقيقة في القدس والشيخ جراح، متاح على: https://aja.me/jdrwtz

19- Sultan Barakat & Sansom Milton& Ghassan Elkahlout" Rebuilding Gaza the Need for a Radical Shift in Reconstruction Strategy Rebuilding Gaza "ResearchGate, 2021, P6, P8.

٢٠-متاح على الرابط:

https://www.ifj-arabic.org/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84?tx_news_pi1%5Baction%5D=detail&tx_news_pi1%5Bcontroller%5D=News&tx_news_pi1%5Bnews%5D=22017&tx_news_pi1%5BoverwriteDemand%5D%5Bcategories%5D=20&cHash=cac1731cb10c78eaeedbbc99574ab5d1

٢١-موقع مصراوي: **الاتحاد الدولي للصحفيين: ما يحدث لزملائنا في غزة استهداف متعمد، ٢٠٢٤/٢/١٩**، متاح على الرابط :

https://www.masrawy.com/news/news_egypt/details/2024/1/7/2520505/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%A6%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D9%85%D8%AA%D8%B9%D9%85%D8%AF

٢٢-إبراهيم علي بسيوني، مرجع سابق ص ١٢١٠

٢٣-ميادة عرفة، مرجع سابق ص ٦٢٧

24- Anggraeni, Y.: Representation of the Indonesia Government in Handling COVID-19 Case on Tempo Magazine Cover, E-Journal of Linguistics, Vol.15, No.1, 2021, P.19.

25−- Richard Stupart and Katherine Furman: Bearing Witness: What Are Journalists Doing in Conflict Zones?" available on: https://stockholmcentre.org/bearing-witness-what-are-journalists-doing-in-conflict-zones/

فهرس الموضوعات

م	الموضوعات
١	ملخص
٢	مقدمة
٣	الدراسات السابقة
٤	مشكلة الدراسة
٥	أهمية الدراسة
٦	أهداف الدراسة
٧	نوع الدراسة ومنهجها
٨	مجتمع وعينة الدراسة
٩	الفترة الزمنية للدراسة
١٠	مفاهيم الدراسة
١١	التحليل السيميولوجي لصور مواقع الدراسة
١٢	الصورة الخاصة باستشهاد ثلاثة صحفيين (سعيد الطويل، محمد صبح، هشام نواجحة) على موقعي الدراسة
١٣	الصور الخاصة بإصابة وائل الدحدوح واستشهاد سامر أبو دقة على موقعي الدراسة
١٤	الصور الخاصة باستهداف الصحفيين حمزة الدحدوح ومصطفى ثريا على موقعي الدراسة
١٦	الصور الخاصة باغتيال مراسل تليفزيون فلسطين محمد أبو حطب على موقعي الدراسة
١٧	الصور التي صاحبت نبأ وقف بث قناة الجزيرة في إسائيل
١٨	الصورة التي صاحبت نبأ استشهاد الصحفي إسماعيل الغول
١٩	النتائج العامة للدراسة
٢٠	خاتمة الدراسة
٢١	المصادر والمراجع
٢٢	فهرس الموضوعات